

# المشرق

## اهمُّ الحوادث في السنة الغابرة

لمضرة الاب يوسف خليل البسوي

ادبر عام واقبل آخر وهو الثامن لجمَّة المشرق نتعده تعالى لا اسبغ علينا من آلائه  
مدَّة السنة الغابرة ونسألُه ان يوهبنا ابداً للراي نعيه ونسدي ترائنا انكرام الشكر  
الحميم لما لقينا عندهم من حسن الخماطة وطيب العماطة فترجو لهم عاماً تتوفَّر فيه  
اسباب الراحة والخفاء.

اباً بعد فانَّ حجة المشرق قد آلت في شير كانون الثاني ان توفَّ للنيف القراء  
فضلاً اجمالاً يتخصَّن سلافة ما جرى من الحوادث اثناء السنة المنصرمة . فشانها شأن  
مسافر اذا ما توقَّل قنة جبل يتف برهة عن الترحال ثم يتبع بالنظر ما قطع في طريقه  
من هضاب ووهاد ويردد في خلدته تاريخاً ملحقاً لنا لاقى في سفرة من حزن وقبح  
فيكون ذلك باعثاً له ليزيد نشاطاً فيواصل سيرة يبراه، والحق يقال ان سنة تمضي  
علينا هي مرحلة من حياتنا وشطر ليس يسير من أيام قسها الله لنا ذهبت ولا تعود  
فيجدربنا اذا بعد ان اختطبتنا يد الدهر وطرحها في وهدة الابدية ان تنظر اليها بعين  
يقظى علماً للماضي وعبرة للمستقبل

الدرة اليلة

تتبع كلائنا بذكر مآثر الذات الشاهانية ايد الله شوكتها فانها في هذه السنة  
الاخيرة وُجِّت جل اهتمامها الى الاسطول العثماني . قامت بانشاء خمس قطع منه في

المشرق السنة الثامنة العدد ١

ايطالية وتحتين في المائية ومثليا في انكلترة واوست معمل كريتور الانفرنسي على اربع نساكات من طراز سفن بحرية فرنسة فتعمد العمل المذكور بانهايا في مدة سنة . وما عشت ان وصلت الى مياه الاستانة الدارعة « مجيدية » التي صنعت في المعامل الاميركية وانضت الى الاسطول المشأ حديثا . وقد تم اصلاح السفن القديمة وتجهيزها بالسلاح الجديد فاصبح الاسطول الممائي قويا عزيزا وهو يتألف من ٢٢ دارعة وطرادة . وامتت نظارة البحرية بجمع ثلاثة الاف ضابط وبحار خدمه

- ولم تقتصر عناية الخترة السلطانية بتجديد الاسطول بل انها تهزينا للجيش قد قررت بيع المدافع والآلات والادوات الحديدية القديمة الموجودة في المواقع العسكرية كقلعة عكاه وجوارها وفي صيدا وطرابلس الشام واستبدالها بمدافع وادوات من الطراز الحديث

وفي اثناء السنة العايرة جرى العمل في الخط الحجازي بكل نشاط فارسل ناظر انشائه الى حضرة ملاذ السدارة العظمى تنرافا بتاريخ ٢٩ تموز مآله ان مد التقنين الحديدية بلغ الى انكيلومتر ٤١٤ اعتبارا من دمشق الشام وانه لا يستبد عيد الخلويس السعيد الا وصل الخط الى معان . ولذا اتت ختة في دار المعادة من ستة اعضاء برئاسة دركلو طرخان باشا للاحتفال بتدشين ما تمجز من الخط الحجازي . فخرجت اللبخة الموما اليها من الاستانة تصحبا حشية عديدة فوصلت الى بيروت في ٢٣ من شير آب وما ثبت ان استفتت السفر الى دمشق وركبت ثم قطارا قاه بها الى قسبة معان المذكورة وهي تبعد عن دمشق الشام ٤٧٥ كيلومترا . ولا يزال العمل جاريا في انشاء هذا الخط العظيم بهتة لا مزيد عليها فلا يخلو مرقا بيروت من ابواخر التي تأتي متابعة من ابلاذ . فوته سحت للسلاك وقواطر وغير ذلك من اللوازم لهذا الشروع الخطير

وبيدل اوياء الامور الحسة ذاتها في انجاز خط حيفا فالشام وقد حيد بسلياته الى انما كرا الشاهانية تحت نظارة بارعي البنسرين . ولا غرو ان اعمالا كنده تزيد تجارة البلاد شرا وتحمها . اما واردات الخط المشرايينه فانها بلغت حتى اخر شير تموز ١٩٢٢ مليونا و٧٢٠٢١ غرشا . جمعت من الاعانت انشدية ومن ائان جلود الاتحاضي وهلم

جراً ولم تتجاوز النفقات ١٠٢ ملايين و ١١٦٢٢٧ غرشاً فحسب ذلك شاهداً لحسن حاله المالية ودرجة تقدمه

وكانت علانق السلطنة السنية مع الكرسي الرسولي في غضون العام الماضي على غاية من الولا. فانها حنظياً الله ارسلت الى قداسة البابا ييوس العاشر رقباً سلطانياً هو جواب على كتاب بحث به قداسة الى جلالة التبوع الاعظم متضمناً الخبر بارتقاء الى كرسي القديس بطرس . ثم اخدت الرسام المييدي من الطبقة الاولى الى صاحبي النياقة انكردينال غرتي رئيس مجمع انتشار الايمان والكردينال دلتال وزير خارجية الوايكان . فهذا مما يزيدنا نحن انكاثوليك اخلاصاً لعرش الذات الشاهانية وللدعاء لها بقا. مديد وعيش رشيد . وقد ابنت الحضرة السلطانية الى عواهل الدول وملوكها كل مجاملة فانها ارسلت وفداً الى ملك ايطالية وادجته بهدياً قبية تنبي عن جودها فرفع سفير ايطالية الى جلالة السلطان الاعظم كتاباً خلياً من الملك فكورماتويل يشكر فيه الحضرة السلطانية عن لطفها وكها . ثم بحث الى الخبشة وفداً يرأسه الفريز صادق باشا فيحمل الوفد الى التجاشي منليك وساماً عثمانيّاً الىاً ووقياً بخط الحضرة الشاهانية وتحققاً ثينة فزادت بذلك وثاقاً ترى لانتلاف بين الدولتين

أما ميروت فانها كانت على امن من هجرت الوباء لا اتخذ فيها من التدابير الصحية ولم يحدث ما يسكر صناء عيش المدينة بيئة حضرة ملاذ الولاية فاستتبت الكينة وتفرغ الاهلون الى اعراضهم شاكرين . نكن الاهلين قد فجعوا بجاذنة أليمة الآوهي نكية الكبة الحديدية في غرة شير نيسان فاطارت النفوس شعاعاً ونشرت على المدينة والبلاد اثواب الطمع والحدايد لانها ذهبت بعدد لين يسير بين جرحى وقتلى . وما يوسف له ايضاً احترق مستودع البترول عند اعجر الصحي فبليت الحساثر به ١٠٠٠٠٠ ليرة

نسال الله ان يقينا من غوائل كهذه انه اتسيع الكريم

روية

تقد مسك قداسة البابا ييوس العاشر يد قوية سكان السنية البطرية فحبك ما نشره في انعام الغاير من الرسالات النبيلة للفضة حكة ودراية . فيها ما يحجب بالرويتي انكنية ومنها بالويريل اخسني للسناداة بعقيدة اخليل :خاخر بالمدرا.

مريم وتذكارة الائمة عشرة لوقاة القديس غريغوريوس الكبير . ومنها ما يتعلق باجنة  
 الكتاب المقدس وبلجنة جمع احق القانوني . وكل هذا يظهر ما لدى الخبر الاعظم من  
 الاهتمام بما يؤول الى عجب انه الاضخم واعلاء شرف الدين . ولم يكن قد استأ بذلك  
 بل انه دافع بغيرة عن حقوق الكنيسة وتصدي لثواب اعدائها . وفي هذه المناضة تعزى  
 قلبه بما رأى من تألب ابنائه من القضي العمور الى رومية ليرفعوا لانتباه عواطف الحب  
 والطاعة . وقد دفعهم الى ذلك تعظيم بالخبر الروماني وبديل العذراء المجيدة فاصبحت  
 عاصمة الكتلحة في هذه السنة كزار مقدس يتقاطر اليه العالم الكاثوليكي . فتعد في  
 رومية الاطباء الكاثوليك مؤتمر اضم منهم ثلاثمائة بيثف فتلوا بين يدي قداسه موضحين  
 ان المعارف الطبية الصحيحة تأتلف كل الانتلاف مع تعاليم الكنيسة فاجزل الخبر الاعظم  
 بركاته عليهم وحرصهم ان يجمعوا وظيفه الطب مثل كهنوت حقيقي فيسجمعوا لاجماع  
 الشعب جيدة كانت او روية . وما لبث ان عقد في رومية مؤتمر ثان قامت به  
 اخريات العذراء والفاية منه حسب اصرح اعشاهه تكين عرى الوحدة بين ائمة الاجتماعية  
 فبحث فيه عن الوسائل الفعالة حفظ الشبية من النساد . وبعناية الاب الاقدس صار  
 مؤتمر ثالث دعي بالمؤتمر الربمي تأتت عمدته من نيافة الكرادلة فانرتلي ورميرالا وفرانزا  
 ويش ومن بعض الاساقفة ورؤساء الهيئات والامراء من سائر الشعوب الكاثوليكية  
 وكان مدار جلساته تبحر والمناوضة في امر الاكرام والعبادة واخلاص الحجة للبول . ولا  
 يمنا الايجاب بما قامت به حضرة الكتلحة من مظاهر الاجلال تذكرا لاثبات  
 عقيدة الجبل الطاهر فتتصر على ذكر امر واحد . في الثامن من شهر الباضي ترج  
 قداسة الخبر الاعظم بحال انغيراء التصوب في كنيسة الروايتكان . واما التاج فانه  
 حكم الصنعة والانتان مؤتف من اثنتي عشرة نجمة تساوي قيسة الواحدة منها عشرة  
 الاف قرنك . وقد بلغ عدد اججارة الكريمة المتين وهي منظومة في رطب فنية متصلة  
 بدائرة من ذهب . واتسأل اشكور هو الذي كلة يبرس التاسع يوم تحديد العقيدة  
 وفي هذه الاثناء تم الروايتكان عظام الارض نخس منهم بالذكرا اندوق دي كنوت  
 شقيق جلالة ادوار تابيع ملك انكترة وسمو انبرنس هنري دي بروس اخي ساحل  
 المانية وكلاهما حافظ على القرائين المرعية في هذه الظروف . واتي رومية سفير كورية في  
 باريس وقدم قداسه رقي بجنيد مولاد

ونظراً لما للكرسي الرسولي من السلطة الادبية سألت حكومتا البرازيل وبوليفيا الحبر الاعظم ان يأذن لسفيه في روبري جانيرو بان يتأسس المجلس التحكيمي المقرد لفصل خلاف نشأ بينهما . فبادر الاب الاقدس لتلبية سؤلها مقدراً ما اظهرته الحكومتان من عواطف التجة والاحكام

ولا يخفى ان الاحبار الرومانيين كانوا ولم يزالوا للعلوم ملجأً ونصيراً في كل زمان . وقد لخبرتنا الجرائد ان الاب الاقدس اوفد الكومندور ماروكي احد مديري متحف الوايكان الى القطر المصري ليبحث عن الآثار القديمة واصحبه بعض هدايا الجناح الخديوي . وبعد اشهر آب المدير المشار اليه الى رومية آتياً بمدد من الصناديق الخارية لكثير من الآثار ووعد بوضعها في المتحف الوايكاني ووصفها في كراسة خاصة ولم يكن الدهر الا ليزج لرأعي الرعاة الحزن بالفرح فان يد الموت قد اختطفت اساقفة اجلاً . وهم السادة الطارئة بوشيليو ودوثال وتيموني ورونتي وكلهم ممثلوه في شرقنا العزيز فكان لمنعاهم صدى لسفر في قلب بيوس العاشر لانه كان يمرضهم بالغيرة والنشاط في مهامهم الخطيرة . اجزل الرب ثوابهم . وكذلك اتفق قدسته مع بطريرك القنار بان تبذل بعض مخطوطات المكتبة الوايكانية بنيرها من مخطوطات القنار

#### فرنسة

ان علائق فرنسة مع الدول كانت في العام الماضي على ما يُرام وحسبك ما أبرمت من المعاهدات التحكيمية مع انكلترة وإطالية وهولندة وإسبانية والولايات المتحدة . واتفقت مع انكلترة على امور تخص بالتممرات ومراكس وسيام فضت بذلك الى املاكها اقالم واسعة ومخصبة . وفي شهر نيسان ردّ المسين لوجه الزيارة الى ملك إيطاليا فالتقى لسطولا الدولتين في ميناء نابولي بين المظاهرات الحية وبحري استعراض بحري قامت به سفن الامتين بين ذوي المدافع وهتاف الشعب ورغم عن مساعي البعض من اهل النابات لم تول فرنسة ناشرة حمايتها على المرسلين في الشرق الاقصى . فان سفارتها في حاضرة الصين لما علمت بمقتل السيد فيرهاغن وكاهنين بلجكيين طلبت مجرم عقاب المذنبين وعزل الحكام لتقاعدتهم عن حماية الغرباء . وانشاء مستشفى تفتح ابوابه للجميع دون نظر الى اختلاف الاديان ودفع تعويض مالي لاصحاب الاملاك التي تلفت . وقد عززت هذه الدولة اسطولها في الهند حذراً من







في رومية	٢٥	في المئة بالنسبة الى مجمل مطر السنة
في برلين	٥٢	"
في بطربرج	٦٧	"

وهو امرٌ مقررٌ ايضاً في نواحي الشام . ففي الاسكندرونه مثلاً حيث الحرارة اشد من بيروت بكثير ليست الامطار نادرة في شهري تموز وآب . وكذلك بلاد قيليقية المجاورة للاسكندرونه فان حرارتها فوق حرارة سرحل الشام ومع ذلك تهطل في صيفها الامطار بمعدل ستة في المئة فان قابلت ذلك بالشام وفلسطين وجدت من هذا القبيل فرقاً عظيماً اذ لا يبلغ معدل المطر الصيفي عندنا الا سدس المئة فقط . وكذلك قد لحظ الياهوون في تلك الجهات من السنة ١٨٩١ الى السنة ١٩٠٠ ثلاثة اطوار فقط من اليبوسة دام كل منها مئة يوم . امّا لبنان فاني طبقة رقيت منه تجرد انقطاع المياه في صيفه يدوم اربعة اشهر بل خمسة وكذا قل عن بقية بلاد الشام وفلسطين

وكذلك اذا اعتبرنا البلاد المتوسطة بين الليطاني جنوباً ونهر الكبير شمالاً وهو طول يبلغ ١٨٠ كيلومتراً لم نجد فرقاً كبيراً بين امطار الجهة الشماليّة والجهة الجنوبيّة صيفاً . وليست المياه المنهمة في جبال عكار ووادي نهر الكبير من آيار الى ايلول اكثر منها في بلاد الشيف وعلى ضفتي القاسية . فيمكن اذن القول عموماً بان كمية الامطار في المنطف البحري على طولها متساوية كما ان الزمن الفاصل بين اشهر القحولة واشهر المطر لا يكاد يختلف

وليس الامر كذلك في الضباب فانه في لبنان اوفر جداً منه في الساحل وهذا يصح ايضاً في البرد . امّا تليل كثرة الضباب فن طبيعة الجبل اذ ان لبنان كجدار صخري عظيم يقوم كعاجز في وجه الابجرة المتصاعدة في البحر مدفوعة الى داخل البلاد بقوة الرياح الغربية . وعند هذا الجدار تتكاثف النجوم التي ترى في اعالي الجبل بين ٨٠٠ متر و ٢٠٠٠ م علواً . وفي بعض جهات لبنان يتكاثر الضباب حتى انه يتصاعد اليها كل يوم مدة ثمانية اشهر من السنة وليس سببه علوها فقط بل موقعها ايضاً بالنسبة الى الجبل والى الاودية المحدقة بها فان كل ذلك لمّا يساعد على تراكم الضباب . ولا نرى هنا داعياً للكلام عن حرارة لبنان فانه غني عن القول بان الحرارة تختلف مع اختلاف علو الامكنة ثم اننا ذكرنا سابقاً ما يختص بالثاوج البنائية

أما نقارة الهواء - وصلاحيته للصحة في لسان فذلك امر مشهور لا يحتاج الى وصف فان كل هذا الجبل قد خص بهوا جيد منعش للقوى اللهم الا الامكنة الواقعة بجوار مصب الانهار وفيها الحثيات . وكذلك لبعض القرى سمعة سيئة من هذا القبيل وهو امر مستغرب لاسيما ان اكثرها واقع في بلاد يابسة لا تستنقع فيها المياه . فنطلب الى الاطباء الذين في تلك الجهات ان يفيدونا عن سبب تقشي الامراض في الامكنة المذكورة . اما بقية لسان فان صفا . جوهر وجوده مياهه يتوطن هكل الجسم ويجعلان سكانه اشداء . واللبثيون في الغالب متوسطو القامة مفتولو الاعصاب محكمو البنية والفضل في ذلك ليشتهم في الهواء الطيب ولعدم ارتراقيهم بالصنائع المضكة ولهذا ايضا لا تجذب بينهم الا امراضا بسيطة . واذا علوت المشارف ربما وجدت منهم من هو ناصع اللون ايضا . وقد مر لنا كلام في ما يخص الشعوب البنانية واختلافها في الصورة والمهنة الى غير ذلك بما لا فائدة من تكراره

## بحث في اللغات الحبشية

بقلم جناب مبداه اتندي عاتيل وعد المبدلي القانوني في بلاد الحبشة

اشتقاقها

اذا امعنا النظر في اللغات الحبشية القديمة والحديثة حكمتنا بانها سامية الاصل غير ان بعض الفرق القسائم بينها وبين اللغات السامية المروفة حمل العلماء ان يحملوها فرعا دعاه بعضهم « باللغات الكوشية » ( نسبة الى كوش بن كنعان ومنه الكوشيم اسم الحبشة القديم العبراني ) وسماه الآخرون « اللغات انساية او السية » ( نسبة الى مدينة سيا عاصمة الحبشة سابقا ) وشملوا في هذا الفرع ايضا اللغة الحنيرية ولغة المهر التي يتكلمها بعض اهل حضرموت . لان جميع هذه اللغات تشبه كثيرا المخطوطات الاشورية . وقد اثبت هذا الزعم السير فرينل (M<sup>r</sup> Fresnel) قنصل فرنسا في جدة الذي جمع تيفا ونحسين كتابه حيرية في برالين وقابلها مع الكتابات الحبشية القديمة . وهذا ما يثبت صحة بعض التقاليد الحبشية في ان جزرا واقعة هنالك





## بحث في اللغات الحبشية

سادساً ( لغة انكورغورا ) يتكلم هذه اللغة قبيلة من العبيد تكن الغابات القائمة بين سهول الصومال واول مقاطعة هرر في ضواحي دريداوا. وهذه اللغة تقرب كثيراً من لغة الكالآغيران فيها كثيراً من لغة الصومال لاختلاط قبيلة انكورغورا بهؤلاء بالزواج

اللغات التي تُكتب وتُقرأ بهذه اللغات متعددة ايضاً ولكن ما اختلافاتها الا اصطلاحات بالالفاظ فقط ألف تُلَكها بينهم اهل مقاطعة دون غيرها فاصبحت السأ متفرقة . غير انها تجمع بين كآها روابط تقربها من بعضها واخص هذه الروابط كون كل هذه اللغات تشتق من اصل واحد وهي لغة انكيز وتكتب بحروف واحدة . اما مها تعددت اختلافاتها فمثلها بذلك مثل اللغات الاوربية المشتقة من اللاتينية . اما لشهر هذه اللغات فهي كما يلي :

اولاً ( اللغة الحبشية القديمة ) ويقال لها ( الاثيوبية ) او ( انكيز ) هذه اللغة كانت الشائعة في كل انحاء الحبشة وهي مصدر بنية اللغات المشتقة منها . وقد تالها اليوم ما تال اليونانية القديمة واللاتينية فاصبحت لغة الكتب الكنسية والادب لذلك يدعوها الاجاش « لسانا ترهاف » اي لغة الكتاب المقدس . وقد يستخدم منها اليوم الملوك والامراء . في بعض الاحيان جملاً مقتطفة يستهلون بها رسائلهم ومعاذاتهم الرسمية التي يكتبونها بالاعمرية وذلك لان لغة انكيز بخلاف الاعمرية تحتوي على كثير من معاني وتراكيب وطلاوة اللغة اليونانية بسبب العلاقات التي كانت للحبشة مع البلاد المجاورة وحتى مع بلاد اليونان .

ثانياً ( اللغة الاعمرية ) هي اللغة سادت واطلت لغة انكيز في الحيل الثالث عشر . وهي اللغة الرسمية التي تتكلمها الهيئة الحاكمة في كل انحاء الحبشة وأكثر من ثلاثة ارباع الاجاش ولذلك ينبغي ان نورد لها فصلاً مخصوصاً

ثالثاً ( اللغة التكرية ) يتكلم هذه اللغة سكان مقاطعة التكره وهي اقرب اناء الحبشة للتكر لان الاجاش التكريين قل ما اختلطوا بغيرهم من الشعوب وهم من اصل سامي محض حميريين جاؤوا من بلاد حمير ولم يختلطوا سوى بمصوع وعصب وتلك الناحية فقط

رابعاً ( لغة المباب ) لا يتكلم هذه اللغة الا اهل مقاطعة صغيرة من الحبشة مرقها

## وحدة الآلهة رشف وافولون ورمآن

متوسط بين مقاطعتي التكره وانكودجام وهي خليط من انكيز والتكرية والاعمرية  
خامساً ( لغة الأكاوا ) لم يبق سوى القدر القليل من الاحباش الذين يتكلمون  
لغة الاكاوا التي تشتق رأساً من الاعمرية . وهي اليوم آخذة في طريق الدثار لتُغلب  
هذه الاخيرة عليها ( البقية لعدد آخر )

## وحدة الآلهة رشف ( ٦٣٦ ) وافولون ورمآن

لمحاضرة الدكتور يوسف اوفرد احد اعضاء جمعية علوم الآثار الكناية القديمة في لندن

ان رشف اسم اله فينيقي وأرامي ورد ذكره في كتابة شهيرة وُجِدت في زنجولي  
( في سوربة الشمالية ) . وليس رشف المذكور سوى الاله افولون معبود جزيرة قبرس  
ومعبود اليونان القدماء والدليل على ذلك كتابة اخرى اكتُشفت في تاماسوس ( لياسول )  
مخطوطة في لغتين فينيقية فيونانية وقد ورد في هذه الكتابة اسم الاله رشف في الفينيقيّة  
وهو يُسمّى باليونانية افولون ثبت ان رشف وافولون اله واحد . والغاية من هذه النبذة  
ان تبين انه من المرجح كون الاله الفينيقي رشف المعروف عند اليونان بافولون هو هو  
الاله الاشوري والبابلي المدعو رمآن اوزيمون . وفي لستمال التوراة لاسم رشف ما يؤيد  
هذا القول كما سترى

اعلم ان السهام التي عُرف بها الاله افولون انما كانت البرق والرماية وقد عبده  
الفيينيقيون على اسم رشف الذي كان يُرمز له بالشارت عينها . وكذلك رمآن عند  
الاشوريين كان معدوداً كاله الاتواء والصاعقة وكان من شاراته البرق ولذلك كانوا  
يلقبونه باسم بركو او على الغالب باسم بركو ومعناه في الاشورية البرق وله علاقة مع  
الاحل العبراني פֶּרַע ( وكذلك في العربية ) وبما رواه الاستاذ الصلّامة ساس ( Sayce )  
في الدروس التي سَمّاها هبرت ( Hibbert Lectures ) عن ديانة بابل ولسور ( ص  
٢٠٥ ) ان الاله رمآن ( ١ ) في بلاد ما بين النهرين كان مركباً من الاتواء كلريمح والزوجة

( ١ ) كان رمآن في الزمن النابري اله البرق والتور لان كوديا الملك خصّص في مدينة تلوه  
سبداً اقامة في الهيكل الكبير وكتب عليه : « فليكشف رمآن الظلام » اشارة الى قوته الخيرة

واله المروا. ويؤيد ذلك ما ورد في نشيد بابلي قديم أن « الآلهة مارتو وفودو رمآن ارباح سيئة وهي رسل شياطين الربا. » فيظهر من ثم أن السلاح الرباني الذي يُجعل في يد رمآن إنما هو ربح الحثي الفاشية في فصل الحريف لأن هذا الاله يوصف في بعض النصوص القديمة « كشمس الصحراء. المحرقة » (Utru-edina-guba) هكذا فسره الاستاذ ساس في دروسه السابق ذكرها (ص ٢٠٩) مستشهداً بنص مثبت في جملة « كتابات غربي اسيّة البابليّة » (Cuneiform Inscriptions of Western Asia, II, 49, 30) على انا لا تقطع بصعّة هذا التفسير لأنّ الدكتور بنجس الاثري البابلي الشهير قد شرح الكتابة المذكورة هكذا « روح الاتوا. الساكن في الاقار » ولنا دليل آخر على وحدة الالهين رشف ورمآن . فانه في الصفحة الحثية الكبرى التي وجدها المعلم كلدوي (Koldewey) في بابل قد صور الاله رشف رمآن وفي يده البرق مصوراً على الهيئة التي ورد فيها في عدّة آثار اشورية . ومع هذا لا بأس من القول بان الاله رشف لم يُذكر في النصوص البابليّة السامية كما لم يوجد حتى الان اسم رشفو (rasapu) ولا لاصل الذي يشتق منه رشايا (Rasapu) (١)

وقد وردت لفظة « رشف » في الكتاب المقدس وجاء معناها مثبتاً لا نحن في صدره . فجا . في الزمور ٧٧ (وفي العبرانية ٧٨) ع ٤٨ « ان الله دفع الى البرد بهانم المصريين واموالهم الى الحريق » قوله « الحريق جاء » وفي الاصل العبراني حرق ومعناها نار السماء . والحريق وثار الصاعقة : وكذلك وردت اللفظة في سفر ايوب ( ٥ : ٧ ) مضافة الى لفظة ابن حنوك فتربت ببناء البرق او سهام البرق كما صور افولون قابضاً في يده على السهام النارية . وجاء في سفر الزامير ( ٣ : ٧٥ ) ان « الله كسر صواعق القوس » وفي الاصل ضمن لفظة « رشف » معنى « سهام القوس » وتلاعب باللفظة

على ان اللفظة نفسها وردت ايضاً في اسفار العهد القديم بمعنى الربا . والعدوى كما وردت لفظة « رمآن » في النصوص الاشورية قبي سفر تثنية الاستراع (٣٢ : ٢٤) حيث

(١) قال بيره (Pierret) في « البيتون المصري » (ص ٨٣) ان رشف كان الهاً قبيحاً ادخله المصريون في جملة مبوداهم كمثل لمراة الشمس

قال: «وتغترسهم حتى ملهية» ورد بالعبرانية *תתגרסו*. وكذلك وردت في سفر حبقوق (٥:٣): «امام قدميه تبرز حتى ملهية». ومثله أيضاً في نشيد الاناشيد (٦:٨):  
 ان «لهيب المحبة لهيب نار» *לשון אהבה*

فوصف في النص الاول الريح الحارّة المحرقة كالريح التي يزاولها الاله رمان. اما النص الثاني في حبقوق فالمراد به الريح الآتية من اليمن وخصوصاً على ما ترجع الريح الجنوبية التي تهب من قفر شور فقال: «يبرز امامه مجد البرق ويرسل قدّامه الرباه». وفي هذه النصوص ترى الشارات الدالّة على «رشف اقلون رمان» وهي كلها مرتبطة ارتباطاً واضحاً بحيث لا يجوز نسبتها الى الاتّفاق والصدقة (١)

هذا ولن في الكتابة الموجودة في ايردين (Aberdeen) المعروفة «بكتابة رشف» التي نشرتها مجلة «آثار الجمعية الكتابية الاثرية» (Proceedings of the Society of Biblical Archæology 1900, p. 271) وفسرها المعلم سيكلربورغ في مجلة الآثار الاشورية Zeitschrift für Assyriologie 1898, p. 120) ما يشعر بان الاله رشف كان يُدعى نند الحثيين والموابيين باسم شرماتا او شلمانا لانه مجمع بين شلمان ورشبو (Respu). ولكنّه ليس ادينا حجة كافية للظن بان الاله رمان البابلي له علاقة مع شلمان مصبود السوريين او الاشوريين لانّ الكتابات البابلية لا تكاد تفيدنا شيئاً عن الاله شلمان

وفي الختام ننته القراء. بان توحيدنا بين الاله رشف واقولون ورومان ليس هو حكماً قاطعاً وانما نعرضه كراي راجح للملأه لاسيّا الذين يتقطعون للدروس الكتابية ليعملوا فيه نظرهم فيقتدوه اذا رأوه فاسداً ويدعمونه ان رأوه صحيحاً واللام

(١) راجع ايضاً ما كتبه العلامة الشهير ماكس مولر عن الاله رشف في كتابه «آية واوردته حسب ما ورد في الآثار المصرية» (ص ٢١١ الخ)

(٢) راجع *Asien u. Europa nach altägyptisch. Denkmäler*

## امراض عيون الاطفال وصحتها

لمناب الدكتور كونغ طيب العيون في بيروت

هي عجيبة من عجائب الخالق تركيب الجهاز العصبي في الجسم البشري عموماً وفي الدماغ خصوصاً واختص من ذلك اعصاب العين  
 لقد سعى اليونان ثم الرومان من بعدهم ان يتلوا الجسم البشري تحيلاً دقيقاً يخلب العقل بحاسته فبلغوا بذلك مبلغاً بعيداً فابرزوا هياكله المختلفة وصوروا عواطفه الباطنة وجعلوا في الرأس والحيهة وتوتر العضلات ما يكاد يمارض الطبيعة ومع هذا كله ليست هذه التماثيل الا صوراً مؤقتة وذلك لانه يتقصها حياة الميرون . وقد ادرك المصريون هذا الحثل فحاولوا تلافيه بان جعلوا في عجاير تماثيلهم عيوناً ملونة او حجارة كريمة او زجاجاً وما لا ينكره الا الجاحد لثعبه تعالى لن العيون اثمن هبات الخالق مخلوقاته الحية . ولو اردت ان تقدر الحيوان حياً لكفاك ان تتفقا عيونهُ

ان قد العيون لحارة جسيمة ومع هذا ترى كثيرين من العميان لم يجرموا النظر بعمدي الناس عليهم بل بذنبهم وقله اكثراتهم ولو اتخذ اهلهم في حداتهم الوسائل لحفظ عيونهم او احترزوا في شبابهم مما يضر بصرتهم لا نالهم من العمى ما نالوا وهذا ما حدا بنا الى كتابة هذه النبذة التي لم نجعلها فصلاً علمياً لاقادة الخواص وانما الغاية منها استلقات خواطر الوالدين والمعلمين فتبين لهم ما يتهدد عيون اولادهم وطلبتهم من الاخطار وما يلزمهم فعله لاستدراكها

ومما ثبت لدى الجميع ان امراض العيون في أحداث سورية اقل منها في اطفال بلاد فلسطين وخصوصاً صغار القطر المصري والسبب في ذلك ان السوريين يسون بالنظافة اكثر من اهل ذينك البلدين وهم اعلم من غيرهم بضرورة الوسائل الصحية . وجاء في قائمة المائة عنوانها (١) ملاحظات طبية في امراض العيون في سورية وفلسطين سنة ١٨٩٦ ان عدد المصابين بابصارهم في ذلك العام بلغ في فلسطين ستين في المئة ينتف اما في بلاد الشام فكانت فقط ٣٣ في المئة ينتف

ونحن متأكدون لأن هذا العدد يمكن تخفيضه اذا كان الاهلون يراعون القوانين الصحية التي سيأتي الكلام عنها . أجل انه لا يعرض لاهل سوربة امراض عينية حادة كما يجري في مصر الا ان العوارض المرضية ليست بتادرة . وربما رأيت بعض المرضى اذا أصيبوا بمرض في عيونهم لا يزالون يسوقون معالجتها من يوم الى آخر اما خوفاً من الوجع او ائفة من عمية او اقتصاداً في المال . وهي كما ترى علل ضئيفة تؤدي بهم الى خطر فقد الحاسة الباصرة دون توفير الوجع والمال

وقد عرفنا غير هؤلاء ممن يأبون استشارة الطبيب لئلا يوقنهم على حقيقة دانهم العضال فيؤثرون ان يبقوا متدددين في امرهم . وهذا للمري غلط عظيم فليت شعري ماذا يفيدهم انتظارهم الا ان يتفانم الداء فيضطرهم الى طلب الدواء بعد فوات الفرصة المناسبة . ولعلمهم يتشكون حينئذ من الطبيب اذا لم يستطع ان يشفيهم او لا يشفيهم الا بعد زمن طويل فيندمون ولات حين الندم

ومنهم من يتداوون في بيوتهم او يعالجون اولادهم بأدوية وهي بنس الادوية كالبول مثلاً فيزعمون انه دواء شاف مع ان الطبيعة تقذف به حثبه . فيجرون بذلك مجرى المدججين من الاسكيو في اقاصي البلاد الشمالية الذين روى عنهم نسين في رحلتهم انهم يسلون شعورهم بالبول ليصقلوها

هذه بعض الحرافات الجارية في انحاء الشرق اخذها الاهلون عن الشعوذيين وكثيراً ما تتجلى عن ضرر عظيم للعيون ان لم تُفقدما تماماً . مع ان امراض العين لا تستعصي على الادوية اذا اسرع المصاب بها والتجأ الى طبيب خبير بعلاجها

\*

وقبل ان نبين ادواء البصر الفاشية في هذه البلاد ونذكر اسباب مداواتها نرى مفيداً للقراء ان نشرح لهم بوجيز انكلام تركيب العين وربتها في الطبيعة ان عين الانسان مركبة من الكورة العينية وما يُحَدَق بها من العضلات ومن الجهاز الواقي كالججاج والاجفان ومن الجهاز الدمعي . الكورة العينية تتحرك من كل جانب وهي مترطبة في داخل الججاج بعضلة وفي العين ما خلا القنوات الدموية والاعصاب غدة للدموع فاذا تفرقت العين سالت الدموع في المسالك الدمعية متصلة بالقناة الانفية والكورة العينية يحيط بها ثلاثة اغشية وهي اولاً المشاء الابيض المعروف بالصلبة

(sclérotique) التي تشفي العين كلها إلا القرنية من الامام فأنها كسباك في وسط الصلبة . ثم ثانياً الغشاء المروف بالمشيمة (choroïde) التي فيها تجري الاعصاب الدموية وموقعها في داخل الغشاء الايض اعني بين الصلبة والشبكية . ثم ثالثاً الشبكية (rétine) التي يفضي اليها العصب البصري وينتشر فيها

واذا نظرنا من الشبكية في العين وجدنا أولاً خلف هذا الغشاء غرفة متقدمة مارة من مائع شفاف ومن جلدة مارتنة فذلك القرحة في وسطها ثقب يسمى الحدقة ووراها القرحة غرفة موشرة وهي المدسية ثم الجسم الشفاف المروف بالزجاجية او البيضية هذه اجزاء العين اما وظيفتها فانها شبيهة كل الشبه بما يدعوه آل التصوير الشمسي القرحة المظلمة لان صورة الريات الخارجة تستل فيها كما ترسم في الشبكية ويوم مقامها القرنية مع المانع الشفاف في القرحة المتدمة والمدسية والزجاجية

اما الشبكية فهي على نسبة العنيفة الحاسة التي يورث فيها النور والجدران السود التي ترى في القرحة المظلمة يوم بدلاً منها النجعة المسودة التي بين الشبكية والمشيمة واعلم ان القرحة غايتها في العين ان تنظم الاشعة التي تأتي من جوانب الريات وتطفئها فاذا زادت كمية الضر الداخلة في العين تنقل الحدقة وتضيق اما في الظلمة فانها تتمدد وتوسع . كما ترى حدقة المر في النهار فانها تضيق حتى تضحي كشق اما في الليل فتكون غاية في الاتساع

والشبكية في العين كالصفحة الحاسة في التصوير الشمسي فكما ان الصفحة المطلية بالبروم والفضة والجلاتين تتحلل بفعل النور فيها كذلك الشبكية تتأثر من صور المنظورات فتغير بتغيرها بفعل النور . واذا تصورت الصورة في الشبكية انتقلت منها الى الدماغ فآثرت فيه

ويكون النظر حسناً نظامياً اذا اجتمعت اشعة الريات على سطح الشبكية . اما اذا طرأ عليه طارئ فيكون اجتماع الاشعة اما وراها الشبكية واما امامها فان اجتمعت في نقطة موقعها خلف الشبكية تتج منها ما يدعونه العين الطوية (presbyte) وهي التي تنظر الى البعيد دون القريب . وبخلاف ذلك العين القصيرة (myope) وهي التي تجتمع فيها اشعة المنظورات امام الشبكية فلا ترى الى البعيد بل الى القريب ويهنا هنا الكلام عن الحسر او قصر النظر (myopie) والعين الصابة بهذا الداء

لا يمكنها تمييز الاشياء عن بُعد فذلك يحتاج الى تقريبها او انها تقرب الاجفان الى بعضها لتحسن النظر

والحسر يكون على نوعين حسب اختلاف سببه فنه ما غلثه مرض في القرنية او العدسية ومنه ما ينتج عن زيادة في طول قطر العين والكلام هنا عن هذا الصنف الثاني لانه هو داء فاش بين طلبة المدارس

ولقصر النظر درجات فنها ما يكون خفيفاً لا يظهر للعيان وربما لم يكتش له الصابون به ومنها ما يكون قوياً عظيماً ترى حينئذ كره العين ثائثة والرفة المتقدمة غائرة والحدقة متسعة

اماً احداث المدارس فان الحسر يوذى باصرتهم فيشكون الرجوع اذا قرأوا او كتبوا وتحسر عيونهم بعد الدرس وربما بلغ بهم الرجوع الى ان يُسيل دموعهم . وقد دون الدكتور هرمان كولم (Hermann Colm) احد مشاهير الاطباء في برسلو قائمة بتلامذة المدارس يحسن بنا ايرادها فان في ذكرها عبرة للمعتبرين . وهو قد فحص ١٠٠٦٠ تلميذاً من مدارس مختلفة فكانت نتيجة بحثه كما يلي :

المدارس واصنافها	عدد المصابين بقصر النظر
مدارس في القرى	١ في اية وكسر ٤
مدسة بدائية في لندن	٦
مدرستان للفتيات	٧
مدرستان ثانويتان	١٠
مدرستان من مدارس العلوم العالية	١٦
مدرستان من المدارس الداخلية	٢٦

ترى من ثم ان عدد المصابين بالحسر في القرى قليل جداً امأ المدن فان معدل طلبة مدارسها الحسر يزيد على قدر تقدمهم في الدروس

فان سألت بعد ذلك ما هو سبب قصر النظر كان الجواب بدياً ان تليل هذا الداء مواصلة الشغل من قراءة وكتابة ثم قلة الضو او كدورة النور ثم سوء موقع النظر مدة ساعات متوالية

واعلم ان الحسر يحصل في العين المواظبة على الشغل لثلاثة اسباب: الاول لانضغاط عضلات العين لان العين اذا رجعت نظرها الى نقطة واحدة توترت عضلتها

الخارجة فضضت كرة العين . والثاني زيادة في توتر العصب الداخلي لاجتماع الدم في العين الملازمة للشغل الطويل . والثالث تطبيق البحر للسرينات . وذلك لأن الله جيز العين بحيث يمكنها النظر الى القريب والبعيد على حد سواء . اما بتقرب عدسة العين الى الصورة واما بتخلف الشبكية الى الوراء . وذلك على شبه الجهاز القوتوغرافي فاذا اردت تصويراً صافياً تقرب الشبكية او تبعد الصفيحة . واذا كانت الصفيحة او الشبكية مثبتة لا يمكن تحريكها امكاناً ان تبدل عدسة باخرى اقوى منها . فكذلك عيننا فان عدستها تتركب من نسيج مرن يُسَاط بنسيج آخر فيه عضة التطبيق . فان العدسة تكون عادة مقلطحة منبسطة لكنها تتحدب اذا تقلصت هذه العضلة وسجت غشاء العروق الدموية . واذا دام هذا التقلص وهذا السحب زاد ايضاً جهد العين وانبسطت انسجتها واتسع قطرها

على اننا نحمد الله ونشكره على ان الدارين ليسوا كلهم حُسرًا لأن هذا الداء يُصيب الغالب في الذين لديهم استعداد لقبوله وهذا الاستعداد يأتي من وراثه الابوين ولكن ما هي الوسائل لوقاية العين من هذا الداء او شفاؤها اذا بليت به فهذا ما نرويهِ في عدد قادم ان شاء الله  
( البقية للآتي )

## الاشعة الخضراء

بذة للاب لويس دي انسلم السوي

اذا تفرغت يوماً مشارف لبنان وألقيت النظر من بعض آكامه الى البحر عند غروب الشمس في يوم صفا به اديم الجو من القيوم رأيت قرصها النير يتعذر شيئاً فشيئاً عند الاقتراب وراء المياه . فان لحظت ذلك النير العظيم عند ما ينغمس تماماً في الغمر تراه يودع النهار وداعاً اخيراً بشماع مضي يسطع لليون بخضرة عجيبة كأنها الزمردة الثمينة تقع في قعر البحر بعد ان اطمت بمحاسنها نظر الناظرين  
وليس هذا المنظر خاصاً بالبحر بل يرى ايضاً في سهول مصر وفي اعالي جبل الابيض في سويسرة وفي بوادي العرب . وقد لحظته قدما المصريين فزعموا لذلك ان الاخضر لون عالم الارواح فاذا بلغت الشمس عند غيوبها ذلك العالم تردت بثوب من

الخضرة . وقد وجد احد الاثريين المصريين ان الاخضر في المعاديات المصرية يدل دائماً على عالم الاموات بخلاف الاصفر الذي يدل على عالم الكون . على ان هذا المنظر الطبيعي لا يظهر حيثما كان الاقتر كدراً او لم تر دائرة الشمس مقسومة بخط الاقتر  
فرب سائل يسأل كيف يطل منظر هذه الاشعة الخضراء ؟ وهل يعرف له ارباب العلوم شيئاً ؟ فنجيب ابل ان الطبيعيين لم ينتهم هذا الامر وهم قد بحثوا عنه فيترا علته مستدين الى مبدأ الطيف الشمسي ( انظر شكله في الصورة )

اعلم انك اذا عمدت الى موشور (prisme) وأجرت فيه اشعة من ضوء الشمس خرجت الاشعة من جانبه الآخر منكسرة عاكسة . ولو جعلت امام الموشور حاجزاً رأيت النور الابيض منقماً الى الوان مختلفة على شبه ألوان قوس قزح السبعة على ترتيبه وهي البنفسجي والنيلى والازرق والاخضر والاصفر والبرتقالي والاحمر فصورة هذه الالوان بعد انحلال النور تدعى بالطيف الشمسي . فاستنتج المألما الانكليزي نيوتن ان نور الشمس او النور الابيض يتركب من ألوان الطيف التعددة وانها سبعة بسيطة مع اختلاف انكسارها . وقد بين ذلك بامتحانات شتى منها انه عمد الى موشورين اجاز في اولها شعاعاً من اشعة الشمس فبعد انحلال النور افرد كل لون من الالوان السبعة فاجازه وحده من ثقب الحاجز الى موشور آخر فكان اللون ينفذ في هذا الموشور الثاني دون ان ينحل الى لون آخر لكن انكسار كل لون كان مختلف عن اللون الآخر وكان لشدها انكساراً البنفسجي ثم النيلى الى الاحمر وهو اقلها انكساراً . ثبت قوله بهذا الامتحان ان النور الابيض يتركب من الوان بسيطة وان هذه الالوان مختلفة في انكسارها

وقد عكس نيوتن هذا الامتحان ليبين ان الالوان السبعة اذا امتزجت بعضها تركب منها النور الابيض . وذلك انها اخذ قرصاً لونه بالوان الطيف الشمسي ثم ادارهُ بسرعة بحيث تتدرج الالوان في العين لسرعة حركتها فكان الناظر لا يرى الا لونا واحداً وهو اللون الابيض الناتج عن امتزاج الالوان السبعة . وكذلك اذا اردت ان تعيد الوان الطيف الى النور الابيض امكك ذلك بان تأخذ موشورين من مادة واحدة تجعل رأس الثاني على عكس رأس الاول فاذا اجتاز النور الموشور الاول انحل وانكسرت الوان الطيف واذا نفذت في الموشور الثاني تقومت واجتمعت فتعود الى اللون الابيض .

ويجوز أيضاً ان تجمع الوان الطيف بواسطة مرآة مقعرة وعدسية محدبة بحيث تقع في  
بوذة واحدة فيظهر مجموع الالوان لوناً ابيض

وَمَا يلحق بهذا الباب ما يدعوه الطبيعيون الالوان الممتدة (couleurs complé-  
mentaires) يريدون بذلك ان الالوان السبعة يتم بعضها بعضاً لتكوين النور الابيض .  
فلو اخذت مثلاً قسماً من هذه الالوان كالأخضر والأزرق والأصفر وحجزت الباقي تكون  
من مزيج الثلاثة لون مركب اذا اخفته الى اللون الذي يتركب من مزيج الاربعة الالوان  
الباقية حصل من اللونين المركبين النور الابيض . وكذلك اذا مزجت ستة الوان  
دون واحد كالأحمر مثلاً نلت لوناً اخضر ضارب الى الزرقه وهذا اللون هو متمم  
للأحمر لانك اذا ركبته مع الأحمر حصل نور ابيض . وكذا قل عن بقية الالوان

ومن هذه الامتحانات قد استنتج ارباب الطبيعة ان الاجساد البيض هي التي تمتص  
كل الالوان . أما الأحمر او الأخضر او الأزرق فهي التي لا تتشرب غير اللون الأحمر او  
الأخضر او الأزرق وتنفي عنها بقية الالوان . أما الاجسام السود فهي التي لا تقبل لوناً  
البسة والسواد ليس بلون وإنما هو عدم اللون ولولا ما يحيط به من الالوان المختلفة لما  
امكنا ان نعيه . ولذلك في الليل لما تتوارى الالوان لا نرى سوى الظلمة او السواد  
اعني لا نرى شيئاً

وهذا التحلل النور هو الذي يجعل الرصد الفلكية صعبة لأن ضوء الاجرام العلوية  
يمر في الجو حيث يتحلل بالاجرة المنتشرة فيه . كما تتحلل اشعة الشمس وقت المطر اذا  
مرت في قطراته المنبثة في النجوم فيحصل بتحللها قوس قزح ( راجع مقالين كتبهما في  
ذلك الاب انكيس مالون اليسوعي في المشرق ٣: ٢٤١ و ٢٩٩ مع شروح  
واشكال عديدة في نواميس التحلل النور وانكيسه )

فان رجنا الآن بعد هذه المقدمات الى تحليل الاشعة الخضراء التي نرى عند ما  
تتوارى الشمس في البحر او في السهول وجدنا ان الجوى عند غروبها يعمى بمزلة موشور  
تنحل فيه شعته . فاذا حللنا آخر شعاع يسطع من قرصها وجدناه نافذاً في الجو حيث  
تنحل الوانه وتنكسر على اختلاف طبيعتها كما سبق شرحه ( انظر الشكل في المشرق  
٣: ٢٤٧ ) بحيث يكون انكسار الأحمر والبرتقالي والأصفر اقل من سواها ولما كانت  
هذه الالوان مشابهة نوعاً لوان قرص الشمس اختلطت به فلا تميزها العين . ثم ان البنفسجي

والتي اقل نضوعاً من بقية الالوان فينتشران في الجو دون ان تغرزهما العين فيبقى اللونان الازرق والاخضر لاسيما الاخضر فان انكساره متوسط وهو ناضر شديد السطوع كالزمرّد فالعين تنبه من نوره على قدم ما يكون الاتق صافياً خالياً من الكدورة وربما يحدث للشمس عند غروبها ان تتراوى خاف سحابة فحينما توشك السحابة ان تحجب نورها تماماً يسطع منها الشعاع الاخضر وهذا مما يزيد قولنا في انحلال نور الشمس

ومما كتبه في ١٤ ايلول المنصرم الميوليبرت (Libert) ناظر المرصد الفلكي في المائر انه رأى الشمس كأنها خضراء وكان الجو في ذلك اليوم كدراً والضباب منتشرًا في الاتق إلا انه كان شفافاً بحيث ان نور الشمس تحلّل فلاح قرصها كله اخضر وظهرت الطبيعة مجليية برداء من الخضرة نحو ربع الساعة وهو امر غريب لم يرو مثله من قبل ويمكن تعليقه بما سبق من الاتادات والله على كل شي قدير

نبذة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

## ميخائيل الصباغ واسرته

ان في هذه البلاد اسراً كريمة يرتقي بعضها الى مئتين من السنين ألا انك اذا طلبت من اصحابها تاريخاً صادقاً وتفصيلاً مدققة أجمعوا عن ذلك ولاموا طوارئ الزمان التي اخضعت هذه الاخبار فادخلتها في خبر كان ومن كذا نود لو تعرف ترجمة حياتهم وندون مفصلات اخبارهم واخبار اجدادهم احد الشرقيين من طائفة الروم الكاثوليك المكيين اشتهر في باريس بأدابه وخدم العلوم الشرقيّة خدمة مشكورة فكان ممن ساعدوا المشرقين في نهضتهم لدرس آثار بلادنا ألا وهو الاديب الالبي ميخائيل صباغ الذي قصفت النون غصن شبابه رطباً فات منذ زهاء تسعين سنة وكاد اسمه يتزل مع في قبره لولا بقايا تلبية وفرائد متفرقة ترى في بعض المكاتب الكبرى فمينا يجمع هذه الدرر لتنظيمها هنا في سلك واحد خروفاً عليها من الضياع

# الطيف الشمسي والوانه السبعه



الاحمر

البرتقالي

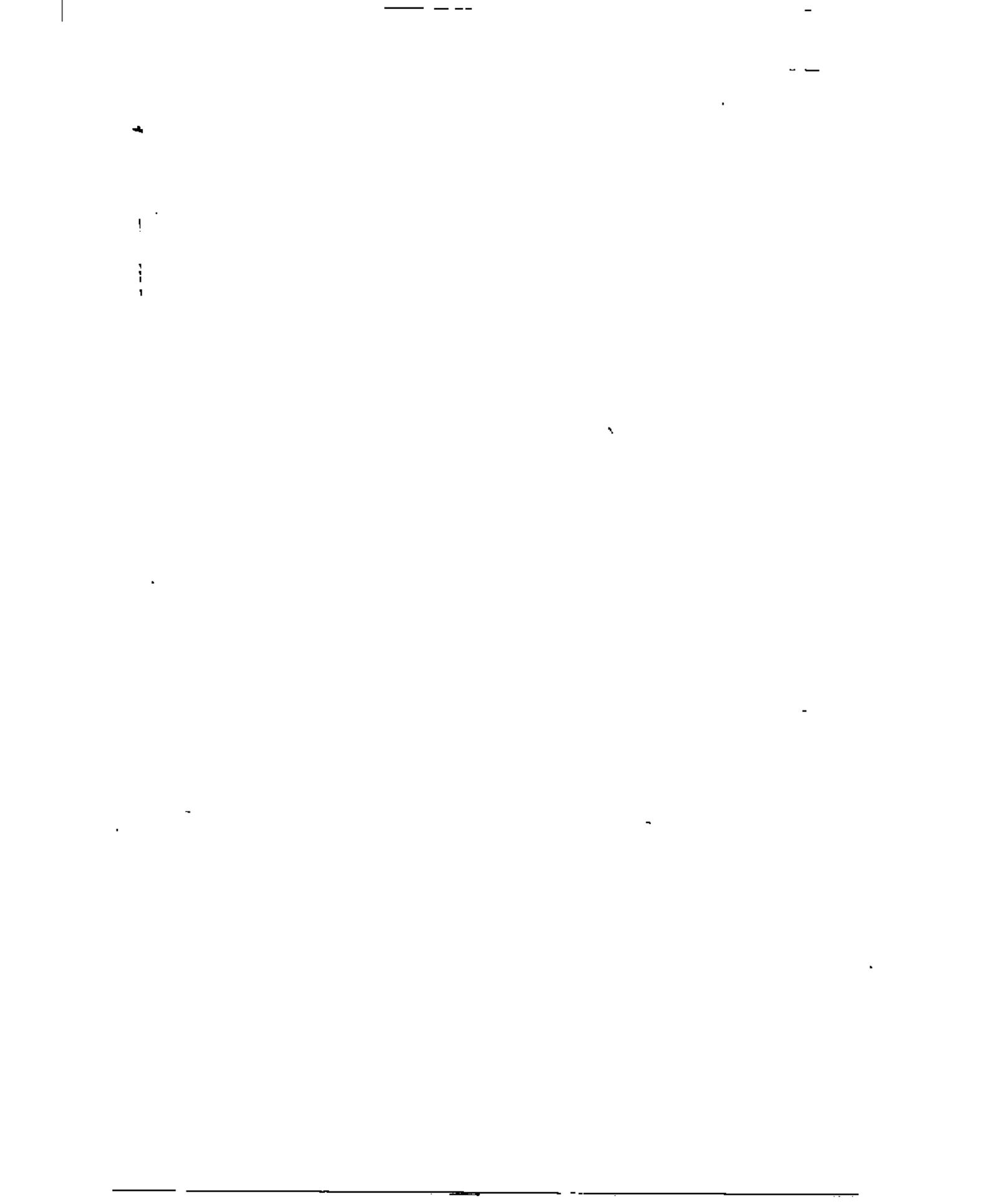
الاصفر

الاخضر

الازرق

البنفسجي

البنفسجي



وبينا كنا نصدِّع في خلال الصيف الماضي مخطوطات عاصمة بائارية وقعت في يدينا اضاير اوراق منفردة كتبها ميخائيل الصباغ بيده وفي جملتها اخبار بيت الصباغ منذ ظهورهم الى ايامه وقد توسع في الكلام عن جده ابراهيم الذي اشتهر في عكا بصفة طبيب ظاهر العر وكاخيته . فررنا اي سرور بوجود هذه الاوراق وتمجينا كيف وصلت الى مكتبة مونيخ بقيت في زوايا النيان . الا اننا بعد البحث تبينا الامر وعلنا ان احد المشرقين الكبار وهو العلامة الفرنسي دي كاترمار (de Quatremère) اتباع قسماً من مخطوطات ميخائيل صباغ بعد وفاته . وكان دي كاترمار كلفاً بالأداب والكتب الشرقية فلثامات سنة ١٨٤٥ ابتاعت بلدية مونيخ مكتبة الشينيه وفي جملتها الاوراق التي نحن في صدها . وها نحن نذكر هنا خلاصتها مع ما امكنا الحصول عليه في مخطوطات مكتبتنا الشرقية وتاريخها المطبوعه . فنصف اولاً اخبار أسرة الصباغ الى ايام صاحب الترجمة . ثم نردفها بسيرة ميخائيل كما بلغت اليه معارماتنا . ونلحقها اخيراً بنذرة وجيزة في بيت الصباغ وتفرقتهم في النحا . الشام وصر الى ايامنا

قال ميخائيل الصباغ في اصل اسرته ما ملخصه : اصل هذا البيت من جبل كسرون من ناحية الشوير وذلك انه كان في تلك القرية انسان غني مشهور بالتقوى يقال له يوسف سرعي وكان غنياً له مقدار ثلثي القرية وغلة الحرير باجمها . ثم انه زاد غناه فاشترى بئمة القرية وكان ذلك سنة ١٦٣٠ للمسيح وكان يوسف من الروم الملكيين الكاثوليك شديد التعلق بذهبه وكان بينه وبين شيوخ بيت الخازن مودة وقام ابنة يوحنا من بعده فُرف باسم يوحنا الصابغ الشويري تذكراً لكعبة القرية المشيدة على اسم القديس يوحنا الصابغ . وخلف يوحنا بين وبسات وكان اسم بكره عبود وتقدم عند الحكام وزوج اخواته من بني عمه وكان له ثلاثة اخوة يوسف وميخائيل وحيب وكان حبيب اصغرهم

. ثم حدث خلاف بين عبود وبني عمه ازواج اخواته فأتت الإقامة في الشوير ثم باع املاكه وارزاق اخوته وانتقروا الى بيروت وكانوا كلهم اعزاباً . فاقام عبود مع اخوته برهة من الدهر يتعاطى التجارة . ثم اختلف عبود واخوه يوسف فدفع له قسه وتركته في بيروت ومضى باخوته ميخائيل وحيب الى صور . وكانوا مدة اقامتهم في

بيروت غيروا اسمهم فدعاهم الناس بيت الصباغ بدلاً من بيت الصابغ خفة . فاقام يوسف في بيروت ومنه العيلة المشهورة هنالك بيت الصباغ

واردف ميخائيل الصباغ قائلًا: ثم ان عبود مضى الى صور واقام فيها وفتح بزدكان مع لخبويه الا ان الامور لم تجر على حسب مرامه في تلك البلدة فقصده ان يرحل الى عكا ليتوطنها ولما لم تقع عليه اخوه ميخائيل اعطاه قسمة وقدم عكا مع اخيه حبيب سنة ١٧٠٠ وتماطيا البيع والشراء.

وكان عبود رجلاً تقياً جداً فندرت بتوليته لله ولم يتزوج طول عمره . وكان يتم بامرور اخيه حبيب ويربيه كولد وزوجه ابنة من عكا . معروفة بالكمال وخوف الله . ثم ارسله الى دمياط فبقي فيها تسع سنين . وولدت له امرأته ابين الياس و ابراهيم ومات الياس صغيراً بالجذري . لما ابراهيم فاته ولد نحو سنة ١٧١٥ ونشأ في حجر عمه

وقد ذكرا في المشرق (٢: ٩٥٨ و ٣: ١٠٠٣) رحلة خليل الصباغ الى طور سينا سنة ١٧٥٣ وكان سفره اليه من مصر كما ذكره و خليل هذا من بلاد الشام كما يرخذ من كلامه والفاظه الشامية و اشارته لبعض اهل الشام ولعله كان من اولاد حبيب المذكور نكتنا لم نجد له ذكراً في اوراق ميخائيل الصباغ

ولا صار عمر ابراهيم الولد سبع سنين ارسله عمه عبود الى دير مار يوحنا الشوير ليتأدب ويتخرج فيه على رهبانه الذين كانوا اجتمعوا فيه منذ نحو عشرين سنة منقطعين للعيشة النكيتة . فماش عندهم مدة واخذ عنهم الآداب العربيّة ومبادئ العلوم

وكان في دير الشوير راهب بارع بالطب وهو الاب بروكوريوس كان اهل الجبل يقصدونه من كل فج ليعالج امراضهم . فلمسح من ابراهيم الصباغ ذكاء عجيباً وذهناً وقادراً فاخذ يلقنه اصول الطب فاقبل ابراهيم على درس هذا المعلم اقبالاً عظيماً حتى ان معلمه كان يتخبر به قائلًا: « ان ابراهيم جدير بان ينظم في سلك اكبر اطباء اليونان » و عليه اخذ اسمه ينتشر في بلاد الشام وشفي كثيرين من امراض اعاصت على غيره

وبما زاده شهرة ان ظاهر العسر الشهيد مرض في تلك الاثناء مرضاً عضالاً عجز عنه طبيب سليمان صوان الرومي الارثوذكسي فاشار اليه يوسف قيس الرومي الملكي كاخية ظاهر ان يرسل ويدعو ابراهيم الصباغ لعله يشفي سيده . ففعل سليمان وطلب ابراهيم فلتما جاء اسرع الى معالجة ظاهر فشفاه بزمن قليل

فاحسن ظاهر الى ابراهيم الصباغ واجزل اليه العطاء . واختاره كطبيبه الخاص  
وكاخيته . اما ابراهيم فلما رأى ان الله وقَّعه اراد ان يقوم بنذر كان ابرزه وهو ان يبني  
كنيسة لاهل ملته فكسب لاسلامبول وطلب الرخصة اللازمة فنال طلبته وبني في  
عكا كنيسة على اسم ماري اندراوس على نفقته وكان تكريسها سنة ١٧٦٠ مسيحية  
واستأذن من البطريرك بان يرسل اليه كاهناً تقياً كان اتخذه كعلم ذمته لما كان في دير  
مار يوحنا الصباغ قلي البطريرك دعوته . وكان ابراهيم كثير التقوى يقوم بعد نصف  
الليل بثلاث ساعات فيحضر القداس ويذهب الى شغله عند مولاه

ورلد لابراهيم اربعة اولاد وهم حبيب ويوسف ونيقولا وعبود . فلما كبروا جعل حبيبا  
تاجراً (١) وشاركه باحد الروم الملكيين من كبار التجار في عكا وهو عبد النور . وجعل  
يوسف في خدمة الدولة لان اخلاقه كانت ملائمة لذلك . واما نيقولا فولاه على نظارة  
الاعلال واشغله معه في الطب ليخلفه في هذه الهنة . واما عبود فرَّبهُ على المصنعة التي  
انشأها في عكا سنة ١٧٦٨ . وقد ذكر لنا جناب الرجيه حبيب افندي صباغ ولداً آخر  
لابراهيم وهو الياس ابرجده ولم نجد له ذكراً في اوراق ميخائيل الصباغ

ثم ان ابراهيم شرع في بناء داره بعبكا فنصف عليها مالا كثيراً . وقبل نجاحها بقليل  
مات والدته سنة ١٧٢١ وقد اربت على سن السبعين وكانت كثيرة التقوى والصلاح  
وكان لابراهيم الصباغ اصدقاء عديدون من اهل الوطن وغيرهم منهم انكوتني  
جواني المسكوني فهذا لعظم اعتباره لابراهيم اعطاه ثلاث صور من التصوير العجيب  
تمثل الواحدة السيدة العذراء والثانية القديس نيقولاس والثالثة مار جرجس

وكان يأتيه اهل الحاجات فيلتجئون اليه منهم اعيان تجار الشام من الروم  
انكاثوليك من بيت الكحيل الذين رزقوا بعلومهم فقصدوه في عكا فاتلمهم بيته وطيب  
خاطرهم وردهم الى موطنهم بحماسة كبرى . وكذلك تغيرت احوال احد ابنا .  
طانت من اهل حمص يقال له عبود البحري فاتي عكا بيماله قبلة باعتبار وبني  
ابنه ميخائيل فرد عبود مجوراً الى حمص وبقي ميخائيل عنده ليريه (راجع ترجمة  
ميخائيل البحري في المشرق ١٠٣-١٢٢) . ومن ساعدهم ايضاً ميخائيل فخر الذي  
صار بعدئذ مقدماً في دواوين مصر . وميخائيل الجبل الرومي الملكي وغيرهم

(١) وقد وجدنا في تاريخ جبل الكرمل ان حياً هذا كان وكيلاً لهان الكرمل

وبلغ خبر ابراهيم الصباغ الحبر الاعظم اقليس الثالث عشر فسرته غيرته في  
تعزيز الدين الكاثوليكي فارسل له صليب الشرف مصحوباً بهدايا فاخرة  
وقد مرّ في الشرق (١٠:٣-١١) كيف تغيرت احوال ابراهيم الصباغ وكيف  
كان موته سنة ١٧٧٦ بعد عمر الظاهر . وفي خزانه كتبنا الشرقية كتاب طيبي موسوم  
« بالاسباب والعلامات » خطّ من نحو ثمانين سنة جاء في اوله انه « نُسخ وقوبل عن  
كتاب بخطّ المعلم الجليل والماهر البليغ بن الطبّ المرحوم ابراهيم صباغ بمدينة عكا  
الذي لسبب عدم وجود كل ديباجته يُظنّ انه تأليفه وكان جلّ اعتماده عليه » وقد اثبت  
حضرة الاب كولنجت في الشرق (٢١٠:٤) انّ الكتاب ليس له بل لتجيب الدين  
محمّد السمرقندي وانّما زيد عليه بعض فوائد كصفه (ص ١٨٣) « للماء المستطر  
المدعو مليسا المستخرج من الرهبان الكرمليتين الحافين في دير مار الياس الكرملي » .  
هذا وقد ذكر له ابنه عبود اعمالا عجيبة تدلّ على براعته في الطبّ وحسن تشخيصه  
للامراض ومعالجتها

امّا اولاده فتفرّقوا من بعده لانعلم من امرهم الا شيئا تدرًا . وبمّا يُحفظ في  
خزانه كتب باريس (Mss. Arabes, n° 4610) تأليف لميود الصباغ يُدعى « الروض  
الزاهر في تاريخ الظاهر » استنسخنا قسماً منه لغوانده ويظهر من خلال كلامه انه  
ليس بميود بن ابراهيم بل هو احد حفدائه . يدلّ على ذلك تسميته ليوسف بن ابراهيم  
عماً له . ويستفاد من هذا الكتاب ان يوسف هذا ابن ابراهيم قال حظوى عند كريم  
الايوب في يافا فجعله وكيلًا على اشغاله . ثمّ ضمّ عليه بعض اعدائه فقرّ هاربًا منهم الى  
ان دخل صور في قصة طريفة رواها عبود في التاريخ المذكور . ومن جاء ذكرهم من  
بيت الصباغ في اوراق ميخائيل الاب سيمان الصباغ كان ابراهيم يرسله لبعض شؤونه  
وتظنّه انه كان من ابناء اخوته وانتظم في سلك الرهبان الشويريين

وكذلك وجدنا في تاريخ الرهبان المخلصين اسم القس انطون صباغ عاش في أيام  
ابراهيم الصباغ ولا نعلم اكان من اقاربه او لا . والقس انطون المذكور درس في رومية  
في المدرسة الاوربانية وله ذكر في تاريخ رهبانيته

هذا ما امكنا الحصول عليه من تاريخ اسرة الصباغ قبل ميخائيل الذي اردنا

ذكره خصوصاً في مقالنا الحاضرة

وُلد ميخائيل الصباغ نحو سنة ١٧٧٥ ( وهذا اصدق مما كتبه همبرت في كتابه التقاط الازهار ( ص ٢٩١ ) انه ولد نحو ١٧٨٤ ) وهو حفيد ابراهيم الصباغ طبيب ظاهر العمر السابق ذكره واسم ابيه نيقولا بن ابراهيم الصباغ وكان مولده في عكا وقضى اول سنه في دمشق وكان الولد شديد انكلف بالعلوم فدرس مبادئ اللغة في المدارس البدائية ثم تخرج بالآداب على اهله وبعض المعلمين الوطنيين واتقن اللغة العربية وفتونها من صرف ونحو وبيان وعروض وانشاء . وكان عارفاً بلهجات العامة في بلاد الشام وله في كل ذلك تأليف ومطالعات كما سترى

وذكر في كتابه المعنون بالرسالة التامة ( ص ٧٣ ) انه دخل القطر المصري ودرس على اساتذته . ومن ذكرهم في كتابه سعاة الحمام في تاريخ سنة ١٧٩٠ الشيخ يوسف الحراشي . ثم زار الصعيد سنة ١٧٩٢ واستدعاه رئيس دير الحرق انكانن فوق البلد الذي يقال له بني علي فاقام فيه ضيفاً وسمع بعض رهبانه يتكلمون باللغة القبطية ثم عاد الى بلاد الشام ومر بصور سنة ١٧٩٤ كما ذكر في رسالته السابق ذكرها ( ص ٨ ) . ثم اضطرت له الأحوال الى ان يعود الى مصر فتأمل في مدنها كالتاهرة ودمياط واسيوط . واجتمع بشيخ القطر المصري وعلماؤه منهم الاستاذ البارخ الشيخ سليمان السبع . وكذلك تعرف بأليوس بقطر القبطي مذهباً الايسوطي مولداً الذي كان نابوليون تتخذه كترجمانه الخاص . فربطت بينها اواخي الحب وصفاء المودة . وكان أليوس يبعث همه صديقه ويهد اليه بانكابات والتأليف فيجيب ميخائيل الى دعوة

ومن اجتمع بهم في مصر الجنرال الفرنسي رينيه ( Regnier ) قدّر هذا قدره وُسّر بسمه معارفه فاتخذ له كاتباً . ولما عاد الجنرال الى باريس سنة ١٨٠١ عرض على ميخائيل أن يصحبه الى باريس فرضي بذلك

وكانت الدروس الشرقية في ذلك الوقت قليلة الانتشار في الاصقاع الاوربية لم يعرف منهم الا القليلون بينهم العلامة الجليل والكاتب البليغ واللغوي الضليع البارون سلوستر ديساسي الذي كان يقصده الطلاب من انحاء اوربة ليدرسوا عليه الآداب الشرقية . فاكاد يرى ميخائيل حتى جعل عليه نظره وساعده ما امكنه

في تحصيل معاشه وكان اذا احتاج الى معرفة احوال الشرق وعادات السورين  
والمصريين يلتجئ اليه ويركن الى قوله . وقد شكره غير مرة في تأليفه

وكان تلامذة ديساسي يقصدون ميخائيل ويستفيدون من معارفه وهو لا يرضى  
على احد منهم بشي . وقد اثنى عليه المستشرق الالمانى الشهير الذي كان وقتئذ في باريس  
تعال عنه في مقدمة كتابه الذي عنوانه « عجة التصانيد الشرقية » (Carminum  
Orientalium Triga) كان ميخائيل صباغ المكأوي كثير الاطلاع على آداب  
وطنه وقد عهدت به رجلاً اريحي الاخلاق جزل المروة وكان في كل وقت مستعداً  
ليؤدي لي كل ما شئت من الخدم ويطمئني على ما لديه من المخطوطات ويشرح لي ما  
اعتاص علي فهمه بكل لطف وبجامعة وقد نسخ لي كتاباً شئياً

وكذلك ذكره الالمانى شورر غير مرة في مكتبته الشرقية (Bibliotheca arabica  
p. 491) والمستشرق الفرنسي لنگس (Langlès) في مقدمة اسفار السندباد البحري  
وقد دعاه صبرت في كتابه « التقاط الازهار في غاسن الاشعار » استاذه واقرانه  
قيد معروفه (١) واثبت هناك خلاصة حياته

وكانت المطبعة الفرنسية العمومية في حاجة الى صفاة في اللغات الشرقية  
ومصحح لمطبوعاتها فاخترت لهذه المهنة ميخائيل صباغ وبقي فيها مدة يخدم الفنون  
الشرقية خدمة صادقة

ثم احبت الحكومة الفرنسية جزاءه فجعلته في عداد كتبة المكتبة الملكية  
وناظر المخطوطات الشرقية ومصلاً منها ما اتلفه الزمان

وكان ميخائيل مع شغله هذا نشيطاً منعكاً على الدرس والتأليف ونقل المخطوطات  
الشيخة . فمما ألفه كتابه في حمام الزاجل دعاه « كتاب مسابقة البرق والبنام في سعاة  
الحمام » اهداه للامبراطور نابوليون الاول وجمع فيه ما يختص بهذا الموضوع الشائق  
بخمسة فصول فرقت سعاة الحمام وانواعها وطباعها ومزاجها ثم بين اول من اتخذها  
وطرائق تربيتها وتليحها وما جا . من ثمر : نظم في وصفها . وهذا الكتاب طبع في  
باريس سنة ١٨٠٥ وقله الى الافرنسية سلوستر ديساسي . ثم نقل هذا الكتاب الى  
الاطالية الاستاذ كاتانو (A. Cattaneo) ونشره في ميلانو سنة ١٨٢٢ . وكذلك

ترجمه الى اللاتينية لُرسباخ (Lorsbach) وطبعه في هربُرن سنة ١٨٠٦ ثم كُرر طبعه الميوليور (G. Löper) واطاف اليه ملحقات وطبعه في سترسبورغ سنة ١٨٧٩

ومن تأليفه ايضاً كتاب فريد في جنبه لم يسبقه اليه احد دعاه « الرسالة التامة في كلام العامة والناهج في احوال انكلام الدارج » عثنا عليه في مكتبة مونيخ في رحلتنا الحديثة الى اوربّة واستحسنناه ووددنا لو نُشر بالطبع لقرانده . ثم علمنا بعد ذلك بان الدكتور توربيكه (H. Thorbecke) الشهير قد سمي في طبعه منذ سنة ١٨٨٦ فشره في سترسبورغ في احدى مطابع غوتا . وهذا الكتاب أَلّفه ميخائيل صباغ سنة ١٨١٢ اجابة لدعوة صاحبه أليس بقطر وضئته في عشرة ابواب كل ما يختص باللغة العامية مباشرة بتاريخها قبل الهجرة ثم يذكر كل ما يطرأ عليها من الاختلافات في السُن العامّة كحذف وزيادة وقلب وتقديم وتأخير ودخيل ثم يبحث عن كل مباحث اللغة كالاسماء والضمائر والافعال والحروف وتصرف العامّة بها وربما قابل بين اللهجات المختلفة في الشام ومصر والحجاز والمغرب . ويختّم هذه الفصول بمجدول واسع لعدّة الفاظ عامية نظّمها على ترتيب حروف المعجم وشرحها . ومما اثبتته في اخر كتابه نبذة حسنة نورد اسطراً منها لفانديتها قال ( ص ٢١-٢٢ ) :

اعلم انا تصفحنا كثيراً من التواريخ فوجدنا ان اهل الشام من قديم كانت لتهم السريانية وبغوا فيها آل دخول اليونان فكانت غنابة العامة بالسريانية والاعيان . . . كانوا يتكلمون باللتين لاتراسهم في ذلك . . . . . وبقي ذلك الى مجي الاسلام فصارت تتناقص اللغة السريانية قليلاً قليلاً حتى صار جميع البلاد يتكلمون بالعربية وهدمت اللغة السريانية من جميع الشام . غير اني كنت سمعت الاب القاضل الحوري ميخائيل عراج ركن رهبنة دير المخلص يقول الى عمي الياس حين سأله عن ذلك فقال انه رأى في اقليم من الجبل اسمُ التين فيه يشان او ثلاثة لم يرالوا حافظين لتهم السريانية (١) ويتكلمون مع بعضهم جا . . . . . فكذلك كانت البلاد المصرية لتهم الدرجة بينهم كما رأيتاه عن المتريزي والمواقدي وغيرهما احسا كانت اللغة القبطية ولما صارت حكامها من اليونان اضطرت اعيان مصر ان يمشوا اللتين وصاروا يتكلمون بها الى ان اتى الاسلام وتناقصت اللغة القبطية وترايدت اللغة العربية الى ان عمت في الجميع

ثم لن ليخائيل الصباغ تأليف اخرى لا تزال مخطوطة منها تاريخ لقبائل اهل البادية ومنها تاريخ آخر لبلاد الشام ومصر . وقد ذكرنا في أول مقالنا اضايد مخطوطة تصان

(١) ومن المشهور ان اهل سلولة وبعض القرى المجاورة ليزالون يتكلمون بالسريانية الى اليوم

في مكتبة مونيخ فيها منتخبات ومقاطيع اديبة وتاريخ ابراهيم الصباغ جده ومختصر تاريخ طائفة الروم الكاثوليك

ومن آثار ميخائيل الصباغ ايضاً كتاب وضعه للعلامة سلوستر دي ساسي في الشعر وفي العروض وملحقاته كالرجل والموشح والموالي (١)

وقد نظم ايضاً ميخائيل الصباغ بعض قصائد وموشجات الآن شعره دون ثمره وبما روى له هميرت في كتاب النقاط الازهار (ص ٣٤) قوله يصف جواداً :

وطبرق بفتوت الطرف موضع ونمى اذا سار خلت الريح والبرق ردفه  
تري ادماً ذا غرةٍ ومجلاً دبي البرد والبدر بالزهر حقه

ومن نظمه قصيدة اشدها لوزير المدية لما زار الطبعة العمومية وهي طُبعت سنة

١٨٠٣

ولما قدم البابا بيوس السابع باريس في اواخر سنة ١٨٠٤ لترويج نابليون الاول قال ميخائيل يمدحه في قصيدة رائية طُبعت سنة ١٨٠٥ طبعاً جميلاً وهذا اولها :

دعشت لروية وجهك الاصارُ وأصت رأية بمدك الاصارُ  
هذي العروسة ياسابان انجلك في حننها ولما النغارُ شارُ

ومنها :

اليوم تمدنا الملائك في السما لما نرى مآ العتول تحارُ  
ساح نواظرنا اذا بك كرتت نظراتنا او زادها التكرارُ

وقد طُبع له قصائد اخرى منها قصيدة اشدها نابليون يوم زواجه سنة ١٨١٠ ونقلها الى الافرنسية سلوستر ديساسي. وله نشيد قاله في ميلاد ابنه الذي دعاه ملك رومية اوله :

هللوا في الارض يا كل الامم واحفوا فيها بالحنان التتم

وهذا النشيد طبع سنة ١٨١١ ونقله الى الافرنسية كرانجره دي لاكرانج . ولما صار الملك اللويس الثامن عشر مدمحاً ايضاً ميخائيل صاغ بنشيد قال في اوله :

ان تطير حنناً سروراً لا عجب

(١) راجع الجزء الاول من قائمة مكتبة داسي Catalogue de la Bibl. du Baron de Sacy, Freytag : Darstellung d. arab. Verskunst. p. I, (Miss ar. n° 133) 458

ومن راجع هذه القصائد يرى أنّ ميخائيل الصباغ لم يحسن فنّ الشعر وأنما الارثيون كانوا يجردون في نظمه تشابه شرقية ومعاني مبتكرة فيروق لهم شعره لاسيما بعد نقله الى لغتهم

ولم تكن الاعمال التي ذكرناها بكافية لنشاط ميخائيل الصباغ فانه كان يقضي ليلته في نسخ الكتب العربية العزيرة الوجود ليعدها للطبع او ليخدم بنقلها المستشرقين كديبسي وكوسين دي برنسال وكوسفارتن وبودوف (Baudeuf). وقد بلغ عدد هذه النسخ ثماناً وستين مجلداً كما ذكر هومبرت (ص ٢٩٣) قال: «وبعض هذه النسخات كبير الحجم متعدد الاجزاء.» لكنه لم يذكر منها شيئاً. وما وجدناه في قائمة كتب ديبسي وقائمة المكتبة الصومية في باريس وغيرها الكتب الآتية: الاغانى لابي الفرج الاصفهاني. ومجمع الامثال للبيدائي. ومقامات الحريري. وكتاب المسالك والممالك للبكري. والمشارك لياقوت الحموي. وتقويم البلدان لابي الفداء. وعجائب الآثار للباكري. وكنية ودمنة. والمعلقات. وديوان امرئ القيس كما روى ذلك دي سلان في مقدمة طبعه. وحماة ابي تمام. فحسبك بذكر هذه المخطوطات شاهداً على همه القسام وحرصه على آثار العرب وتأليفهم

وكانت وفاة ميخائيل الصباغ في باريس سنة ١٨١٦ قيل انه مات فقيراً لم يترك ما يقوم بنفقات جنازة إلا لأن اصحاب الفضل لا يضيع اجرهم عند الله. وكان لميخائيل من الصبر على ما نطقن نحو احدى واربعين سنة وعلى رأي هومبرت ومن تبعه ٣٢ سنة وهذا قول لا يوافق ما ورد من اعمال حياة قهلاً عن تأليفه. وعلى كل حال فان الله استأثر به كهلاً في عز شبابه. وليس لدينا دليل على انه اقترن بالزواج

٣

يقي علينا ان نلحق ترجمة قعيد الآداب العربية المرحوم ميخائيل صباغ بكلام قليل عن أسرة الصباغ من بعده. وقد ذكرنا سابقاً تأليفه لسبود الصباغ في تاريخ عمر الظاهر يحفظ في خزانه كتب باريس ولا نعلم أكان عبود المذكور عنه المعروف بهذا الاسم او احد ابنا. ٤٤

وغاية ما استكتنا تحصيله من الافادات في نسب هذه الاسرة هو ما رواه لنا جناب حبيب افندي صباغ من اعيان الروم الكاثوليك في الثغر. قال ان العائنة الصباغية

هي اليوم في بلاد مصر والشام . ثم افادنا ان الياس بن ابراهيم الصَّاع الذي اثبتنا اخباره آتقاً خَلَفَ ولدين وهما يوسف وسيمان الصَّاع وولد لسيمان ميخائيل الذي توفي في بيروت دون عقب . ثم جبران وهو طيب في مصر . ثم الياس وقد نال رتبة بيك وهو متوظف في الحكومة المصرية اما يوسف بن الياس فخلف اربعة اولاد حبيب والياس وابراهيم وميخائيل وقد مات الياس صغيراً . وصار لحبيب بن يوسف وهو التاجر الفاضل المعروف اربعة اولاد وهم خليل وابراهيم والياس وميشال اتقل منهم الى ربه خليل وميشال . وخلف الراحوم ابراهيم يوسف وابراهيم وعبدالله وفيليب وهم يكتنون دمشق الشام . وولد لميخائيل سليم وله عدة بنات ويوسف الذي اولد خليلاً ومن هذه الاسرة كان اثناسيوس صباغ الذي ترأس على الرهبانية الخالصة مدة ثم صار اسقفاً على عكا في نيسان من سنة ١٨٩٤ وتوفي في اوائل حزيران ١٨٩٩ ولا نعلم سلسلة نبه الى ابراهيم الصَّاع وكذلك في مصر تجار من بيت الصَّاع انتقلوا الى هناك وتوقفوا في اشغالهم نعرف منهم انطون صباغ الذي تاجر بالجلود وعمر بناية في صوفور . وله اخوان اسم احدهما حنين . وفي طنطا من هذا البيت ايضاً الحواجا جبران صباغ وابن اخيه ابراهيم هذا ما استطنا جمعه من نسب هذه الاسرة الكريمة ونحن نطلب في الحتام ان يرسل الينا المطلعون على هذه المسألة من بيت الصَّاع ما يدئون به الحلال الواقع في اثباتها . وليس انكمال الا الله

### ميسر للقديس يوحنا فم الذهب في ميلاد الرب

عني بنشره الاب انطون رباط اليسوعي

تقلاً عن نسختين مخطوطتين

افضل شيء نذكره لقرائنا في عيد الميلاد ويان شرفه الومس الميسر الآتي للقديس العظيم يوحنا فم الذهب نشره لاول مرة تقلاً عن ترجمة عربية ليامر القديسين موجودة في المكتبة الشرقية بكلية القديس يوسف في كتابين خطيين برنقي عمر احدهما الى السنة ١٢٥٥ للشهداء . والثاني الى نحو ثلاثمائة سنة والاصل اليوناني قد اثبت بين في مجموع الآباء اليونان ( ج ٥٦ ص ٢٨٦-٢٩٤ ) . اما تريبه فهو على ما ترجع لبد الله بن الفضل الاتطاكي في القرن الحادي عشر . قال القديس :

سراً غريباً أرى ومعجزاً عجيباً أبصر . رعاة يرون ويسمعون . واجناد سماوية  
يبدشرون . اليوم الملائكة يبللون . وروساء الملائكة يرتلون . الشارويعم يستحون .  
والساروفيم يعجدون . الجميع يبيدون . اذ يرون الاله في الارض والانسان في السماء .  
المرتفع تنازل للرافة . والمستسفل ارتفع بحب الله للبشر . اليوم بيت لحم بالما . تشبهت .  
بدل الكواكب الملائكة يستحون . وبدل الشمس شمس البر مضيئة . لا تلتبس : لم  
وكيف ؟ لانه اذا شاء الله غلب شكل الطبيعة . شاء قددر تزل فخاص . اليوم يتكون  
من لا يزال كائناً . الاله صار انساناً بغير انتقال من اللاهوت . . . اليوم ظهر كل مخفي  
لأن الملوك استبشروا متعجبين كيف ملك السموات تزل الى الارض لا تصحبه ملائكة  
ولا رؤوس ملائكة ولا كراسي ولا رؤساء . ولا ذور قوات . لكن سلك طريقاً غريبة لا  
تسلك وخرج من احشائه . بكر تقيه متجسداً بغير انتقال من لاهوته . اليوم جاء اقوياء  
الارض ليجدوا للملك السماوي المجد القوي . جاءت النساء الى المولود من امرأة  
لينتقان من الحزن الى الفرح . جاءت الاجناد لتخدم رئيس القوات . العذارى جنن  
ينظرون ابن العذراء متمجبات . كيف يجري في الثدي اللبن ويتناولهُ الطفل من ثدي أم  
عذراء . . . جاءت الاطفال الى الذي صار طفلاً ليجري منطلق التسبيح على افواه الاطفال .  
جاء الفلماني الى الذي دعا الفلماني وصيرهم شهداء . من اجل غضب هيرودس . جاء  
الاتيون الى الذي صار انساناً وابراً آدم من مصائبه . جاءت الرعاة الى الراعي الصالح  
الذي بذل نفسه دون غيره . جاءت الكهنة الى رئيس الكهنة على طقس مليصاداتق .  
جاء العيد الى الذي لبس شكل العيد ليكرم اليهودية بالمتى . جاء الصيادون الى  
رئيس الصيادين ليصير صيادي السمك صيادي البشر . جاء المشارون الى الذي صير  
المشار كاروز النخيل . جاء الحاطنون الى حمل الله الذي رفع الخطايا . وبما ان الكل  
يبيدون أريد انا ايضاً ان اعيد وافرح فرحاً وارقص رقصاً بلا ضرب طنبور ولا نفع زمير  
لا بتدوير العرس والتنا بل ارتل مترنماً لمن بذل نفسه عني لانه هو لهوي وهو طنبوري  
وهو زميري وهو جمالي . ولماذا اقول جمالي بل هو رجائي وهو املي وهو خلاصي فن اجل  
ذلك أجي . وانا حامله نكياً بقوة اقوى واقول مع الملائكة : الجدد لله في الملا . ومع  
الرعاة اقول : وعلى الارض السلام وفي الارض المسرة . اليوم المولود من العذراء . ولد بلا  
سلالة من اجلي . لما ميلاده الاول بغير شكل الطبيعة . ولد قبل الدهر كما يعلم

الاب الوالد. واما ميلاده اليوم فولد من العذراء بخلاف الطبيعة كما يعلم الروح بموهبة. فولادة العلوي حق. وولادة السفلي غير مكذوب فيها. انه يجت مثل اله ولد من افه. ويجت مثل انسان ولد من العذراء. اما العلوي فواحد من وحيدة عذراء ولد متوحداً. وقد رأيت ان اكرم بالسكوت ولا ابحت عنه بكثرة الكلام. فالامرأة من الترويج تلد. واما العذراء فولدت من غير موافقة رجل وثبتت بتولاً بعد ولادتها. فالامرء فوق الطبيعة غير محدود ولا موصوف وهو مستحق ان يُكرم بالسكوت. فاعذروني ايها اللأ عند سكوتي لجزي عن تفسير الامور الغامضة. فبماذا انطق وبماذا اتكلم؟ اما الولادة فأرى المولود. واما معنى الولادة فلا اقدر على وصفه لان طبيعته مقترن مغلوب واردة الله تغلب الطبيعة على شكلها لان لا بالطبيعة كون الامر لكن باس عجب فوق الطبيعة. فيا لموهبة عظيمة لا تدرك لان الوحيد المولود قبل كل الدهور من لا جسد له ولا يقع تحت الحس والبحث دخل في الجسد البالي

كيف كان ذلك لا اعلم. ان الناس انما يصدقون ما ينظرون ويسمعون. ويجحدون ما لا ينظرون. فن اجل هذا صبر سيدنا المسيح ان ينظر اليه بالجسد ليكرم ويُعبد ويُحَب فظهر من بتول لا علم لها بالامور الغامضة اذ هي انا. ضعيف لا تعرف الأما سعتة من خطاب جبرائيل الملاك عندما سأله قائلة: كيف يكون هذا وانما لم اعرف رجلاً. فاجابها قائلاً: روح الله يحل فيك وقوة العلي تظلك والمولود منك قدوس وابن العلي يدعى. واما كيف حملته وكيف ظهر منها فانها لا تعلم. وكما ان الصانع الماهر اذا هو وجد قضة خالصة عمل منها انا جيداً كذلك المسيح لاً وجد البتول خالصة قية النفس والجسد اتخذها له هيكلًا كما شاءت قدرته. ولم يأت من دناءة الطبيعة لكن لبسها لانها كانت خلق يديه. ورأى ان ذلك مجد عظيم ان يقارن الانسان الخالق. لكن بماذا انطق وبماذا اتكلم؟ قد انتهى العجب فان عتيق الايام صار اليوم طفلاً والذي على العرش في العلو يوضع اليرم في مذود والذي لا يُجس ولا يُجد يقب اليرم بايدي البشر. والذي ينك اغلال الخطايا اليوم بالتماط يُشد. ثم حتى هذا لاه يريد ان يبذل الهوان بالكرامة ويكسو بالجسد من لا مجد له. فاليرم ارب ان يوسع في وينفتح فيه من روحه القدوس المحيي ويلائي رحمة من كنوزه ويطهر جسدي هذا الدنس بفيض نعمته الطاهرة لكي اقدر ان اتكلم عن العذراء كما يليق بقديسها وطهارتها واقول كما

قال اشعيا النبي : ان العذراء ستجبل وتصير اماً في اسرائيل . اما الكتاب فللهيود  
واما الغنية فللكنييسة . تلك الجماعة اخذت اللوحين وهذه اقتست الجوهر . تلك صيغت  
الصوف وهذه لبست السندس . اسراييلية ولده والامم قبلته . في تلك الجماعة نشأ ونما  
وتأدب والكنيسة اتخذته وقطفت ثمرته . لتلك غصن الكرمه ولي عنقود الحنق . لتلك  
عصرت العنود والامم شربت كاس الشراب . تلك زرعت حبة القمح . والامم بالامانة  
حصدت السنبل . في تلك نمت شوكة الاثم والامم قطفت الورد بجحشية الله . الفراخ  
طارت وخلفت الجبهة مثابرين في العرش . ورق انكتب هم يحصونه ونحن ثمره الفرح  
نحصد

قل لي يا هذا من ولدت العذراء ؟ اعترف لي بالسر كما اعترفت به لهيودس .  
كشفت السر لهيودس حتى يقتله ولماً لي فلم تكشفه لئلا اسجد له . ولدت العذراء  
سيد الطبيعة وان انت كتبت واخفيت فان الطبيعة تصرخ قائلة : ان هذا المولود ولد  
كما شاء ان يولد ليس باسم الطبيعة بل كيد الطبيعة ولادة غريبة عجيبة . الناس  
ينظرون شخصاً بشرياً ككل البشر ولكن العذراء ولدت الالهة تماماً . اليوم الازلي ظهر  
من مريم العذراء من غير زواج قلب الطبيعة وكذلك يجمل به ان يكون قاهراً سابقاً  
للطبيعة ويظهر من مرتوم طاهراً قدوساً . لان الذي خلق آدم اولاً من ارض عذراء .  
خلقه من غير امرأة ثم خلق منه المرأة كما شاء كذلك العذراء وادت رجلاً من غير  
رجل لتني دين حواء الذي لربها من آدم حيث ظهرت منه امرأة من غير امرأة وكذلك  
العذراء ولدت رجلاً من غير رجل لكيما تنفي حق الدين الذي دينها آدم . وكما اخذ من  
آدم ضلعه ولم ينقص من جسده شيء . كذلك ظهر من العذراء انسان تساني ولم تنقص  
البتولية . وكما ان آدم ثبت تماماً سرياً بعد خلع الضلع منه كذلك العذراء بقيت صحيحة  
العذرة بعد ولادتها ولاجل هذا لم يتخذ له هيكلًا غيرها ولا تجسد من غيرها حتى لا  
يبقى على الانسان خلية لان الانسان لما اتخذ صار وعاء للشيطان فلاجل هذا السبب  
اتخذ المسيح هذا الالهة . هيكلًا تسانياً وظهر انساناً كاملاً بلا خلية لكي يمتق آدم من  
العبودية ويك عنه اغلال الخلية . ولما صار انساناً لم تكن ولادته كما يولد الانسان .  
لانه لو كان ظهوره من زواج كمثل ظهوري انا لظن كثير من الناس انه باطل . لكنه  
ولد من العذراء وحفظ لها البتولية لتعرف قدرته وتكون عجباً وسبباً للامانة وخلاصاً

لنا من ذنوبنا. قل لي يا هذا ولدت العذراء ام الله. فان كانت ولدت فقر بولادها المعيب وان كانت لم تلد فلماذا خدعت هيرودس اذ سألك ابن يولد المسيح فقلت له عجباً: في بيت لحم اليهودية لعلك تقول اني اعرف قدرة المولود. اليس اشيا النبي كرز به قافلاً: ابنٌ ولد لنا وسُي عمانوئيل الذي ترجمته الله معنا. أما تعلمون ان الحق واضح لنا؟ أَلَسَمَ ايها الكتبة والاحبار حفظتم الناموس الذي هو كلُّه قوة لنا وحجة؟ أتري نحن كما نحن لِيَانَا عبرانيًا؟ اليس انتم فسرتم الكتب اذ سألكم هيرودس « ابن هو مكتوب ان تكون عذراء قبل الولادة وبعد الولادة تبقى عذراء. » واقم برهاناً لكلامكم قول ميخا النبي اذ قال: وانت يا بيت لحم ممكن افرا تا لا تكبرني منتصه في ولاية يهوذا انه منك يخرج مسلط يرعى شعبي اسرائيل. فنعهم ما قال ميخا انه يخرج من بيت لحم مسلط لانه منكم يخرج والى الدنيا جاء. ان الكائن يحيى وأماً الذي لم يكن قائماً ان يخلق وإما ان يكون. فأمأ المسيح فلم يزل كائناً من البدن. والآن وابدأ. لانه كان حتماً ماسك الدنيا كذلك ظهر اليوم من العذراء. كأنسان ليرعى ويخلص الدنيا فيا لك من مجادله فيها الصلاح. هو لا. المرشدون الذين دلوا على المسيح المولود في بيت لحم وانه اله. هو لا. الذين دلوا على الختفي في المذود انه هو السيد. هو لا. الذين اخبروا عن الجالس في المقارة انه معطي المواهب فهم اظهروا من غير ارادة. وكشفوه بلا معرفة. جاعوا ولشعروا غيرهم

لذلك تعالوا يا معشر المسيحيين المستعيرين بضياء هذا الميلاد لتعيد اليوم هذا العيد العجيب. تعالوا باجمعنا نسبح لهذا المولود من العذراء. الذي لصورة سجدت للملائكة والحليقة. تعالوا نلبس شكل التواضع الجليل كما لبس هو شكل العيد الذليل. تعالوا اعجبوا من القروي بالتور مثل الثوب. تعالوا ابتهجوا بمن لبس المثال الارضي لكي يصيرنا شركاء في لبس المجد السماوي. تعالوا انظروا الجالس على ذراعي العذراء لكي يجلسنا على عيني ابيه. تعالوا باجمعنا اليوم يا معشر المسيحيين لنفرح فرحاً روحياً بميلاد المسيح لانه اليوم حلت الرباطات الدهرية وترك لابليس الحزني. هربت الشياطين وانفتحت الجنة. بحيث الخطية ومحت الضلالة. ظهر الحق وكلام خشية الله انتشر في كل موضع. فمن اجل ماذا حصل هذا كله؟ لان الاله الى الارض تزل والانسان الى السماء صعد. وانكل بعض بعض اختلط. الكائن في السماوات تزل الى الارض وصار

انساناً من غير ان يفارق اللاهوت. الكلمة المترفة على كل ألم صارت جداً للرافة ولم  
 تزل الامة. الذي لم تسمع السماوات وسمع اليوم المذود. ولماذا وضع في المذود ؟ لان  
 مغذي كل الخليفة يتغذى اليوم من ثدي البترول. لماذا ابو الدهر المتأفف يضع في  
 حجر عذراء ؟ لكي يكون للمجوس نذيراً لانهم اليوم اتوه. اليوم تمتدح السماء. اذ  
 صارت كواكبها دلانل على خالقها. فانه على الحقيقة قد تم قول اشيا القائل : انه يكون  
 في تلك الايام اسرائيل الثالث من الاشورس والاقباط والبركة في الارض التي بارك  
 عليها الرب ويكون شعبي مباركاً الذي في الاشورس والاقباط واسرائيل هكذا يقول  
 الرب. وانت ايها الاسرائيلي قد كنت الاول والان صرت ثالثاً. الاشورس والاقباط  
 صاروا مقدمين عليك وانت اسرائيل البكر صرت اخيراً يعني بذلك ان الاشورس  
 قدموا على لسرائيل البكر وصارت السابقة لهم. والاشورس هم المجوس الذين سجدوا  
 للمسيح قبل اسرائيل واما القبطيون فهم الثانون لانهم قبلوا المسيح عند هروبه من  
 طابيه واليهود صاروا آخرين لانه من بعد رجوعه من مصر وبعد طاعه من الاردن  
 عرفه التلاميذ. هو الذي دخل الى القبط وترها واجل اوثانها التي كانوا يعبدها وهي  
 عمل ايديهم. وليس ذلك فقط ولكن قديماً اغلق على القبط الابواب حين اهلك  
 ابيكارهم من اجل ذلك دخل البكر اليوم الى القبط ليرفع الفرح القديم. اما المسيح  
 فكيف سي البكر ؟ ذلك من بشارة لوقا حيث قال : انها ولدت ولدها البكر قسطنطين  
 ووضعت في المذود لانهم لم يكن لهم موضع في المنزل. قديماً دخل الى القبط ليرفع انكابة  
 العتيقة ويبدلها بالادب والموهبة الروحانية. ويدل الليل والظلمت بنور الخلاص كانت  
 مياه مصر نجسة بدماء الاطفال المذبوحين مثل الحراف من اجل ذلك دخل اليهم  
 ليصير مجاري مياههم بقوة الروح القدس خلاصاً لثقتهم يبدل جحودهم باثقة الى  
 الايمان به والعبادة له. يصير الانفس التي كانت تجحد الله غنية بذكر الله والتسبيح له  
 افضل غنى من النيل اذا امتد وانبت السنبل واكثر تربتها خصباً. ولكيلا يضيق الموضع  
 هاهنا اتف بكلامي وبقية اوخرها للاستئناف

اقول في الختام قولاً مكثاً كيف ان الكلمة انكاسه بغير ألم صارت جداً من غير  
 اتصال عن الطبيعة الجوهريه لاني انظر طفلاً في مذود وفقاً الهية في جسد انساني. آثار  
 الفقر والمكثه عليه. رأيت مكثاً فيها الغنى الاعظم ؟ يا لهذا الغنى العظيم كيف

تمكن من اجلائنا . انه لا سرير ولا فراش له ولكنه ملقى على الارض . وضع في المذود  
فزرع الدنيا . لفَّ بالقماط قطع وثاق الذنوب . لم يكن ينطق ولكنه هدى المجوس  
الى معرفته للايمان به

ارى طفلاً مقبوطاً ومريم امه ويوسف اباه قائلين : تعالوا سنوا الطفل . يوسف لا  
يدري ماذا يقول بل انه بقي مبهوتاً . وفيما هو كذلك اتاه رحي من السماء على لسان  
جبرائيل الملاك : لا تخف يا يوسف لان المولود من مريم قدوس وابن العلي يدعى . . . ان  
البشر حادوا عن عبادة الله وعبدوا الاوثان التي عملتها ايديهم متعمدين على الخالق من  
اجل ذلك ظهرت كلمة الله بصورة الانسان . ولدت العذراء . انانا كاملاً والماء كاملاً  
ليدعو البشر الى عبادة الله والايمان به ليُطَل الضلال ويظهر الحق . فله التسبيح والمجد  
والشكر والقوة والسلطة مع ابيه الابدي والروح القدس المحيي الان وكل اوان والى  
آباد الدهور كلها . امين

## مطبوعات شرقية جديدة

Die Hüschimijjat des Kumait, herausg., übers. u. erlaeuter. v.  
Josef Horowitz. Leiden. E. J. Brill, 1904. SS XXIV+109+ 180

ماشيات الكعبت

بينما كان الشيخ الاديب محمد شاکر الحياط النابلسي الازهري يسعى في طبع  
القصائد الهاشيات في مصر نقلاً عن نسخة مخطوطة لم يعرف اصلها ولبت بها يد  
التحريف كما افاد في المقدمة كان احد افاضل المستشرقين اسمه يوسف هوروثفس يهتم  
بنشر القصائد عينها . وقد توفَّق الى وجود خمس نسخ منها مع شروح عليها اهمها شرح  
ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي فنشر القصائد مع شروحها وضبط كل بيت بالشكل  
انكامل ودلَّ في ذيل الكتاب على الروايات المختلفة التي عثر عليها ليس فقط في النسخ  
الحس بل ايضاً في كتب الادبا . ودواوين القديما . ثم نقل القصائد الى الالمانية  
واضاف الى ترجمته فوائده عديدة فضلاً عما صدر به انكباب من تعريف الشاعر ومقامه  
بين الشعراء وتاريخ قصائده الهاشيات . فترى من هذا الوصف الاجمالي ما للطبعة هذه

من الخواص التي تجعلها فريدة في بابها جامعة لاسباب المحاسن . ومما كنا نزيدة زيادة في كمالها ان تطبع القصائد بحرف أكبر لترز العين بلا عناء . بينها وبين شروحها . وقد وقع أيضاً في الطبع بعض اغلاط تصحيف كقوله ( ص ١٤٧ س ٥ ) : « مواهب للنفس المتراد » صوابه : « والنفس المتراد » . وقوله ( ص ١٤٨ س ١٧ ) : « اجل واصدر عن غيرهم » والصواب : « أحلاً » تخفيف « أحلاً » اي أمتع كما يدل عليه الشطر الثاني . وقوله ( ص ١٤٩ س ١٠ ) : « بظلماء ديجورها » والصواب « بظلماء ديجورها » . وقوله ( ص ١٥٠ س ٣ ) : « الواضحات » والصواب « الواضحات » . وقوله ( ص ١٥١ س ٦ ) : « احل الدهر مرجع الضارعا » والصواب « احل الدهر » . وقوله ( ص ١٥٢ س ٩ ) : « بما اعبي الرّفوض له المديعا » والصواب « الرّفوض » على وزن قَول . وهذه الشرائب الخفيفة لا تبخس شيئاً من قيمة هذا الكتاب . ولو راجعته صاحب الطبعة المصرية لامكنه ان يصلح اشياء كثيرة من طبعته ل . ش

Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885, par Victor Chauvin professeur à l'Université de Liège: VIII, *Syntipas*. 1904, p.p. 219

قائمة المطبوعات العربية في أوربة من السنة ١٨١٠ الى ١٨٨٥

هذا جزء ثامن من كتاب تقيس باشره الاستاذ شوقين منذ بضع سنين وهو يواصله . بنشاط لا يصرّف اللئل وغايته كما شرحنا غير مرة ان يصف ككل المطبوعات العربية او النوطة بها التي نشرها الاوربيون منذ السنة ١٨١٠ الى السنة ١٨٨٥ . وفي هذا القسم الجديد قد اهتم المؤلف الفاضل بان يجمع كل ما كتب عن حكاية سندباد البحري وحكاية الاربين وزيراً . وعلى رأي المسوشوقين ان اصل هذه الروايات باللغة السنسكريتية ثم نقل منها الى البهلوية واخذها العرب عن البهلوية فرووها كما هي اليوم . مدونة في اقايص الف لية و لية ثم انتشرت بواسطة العرب فنقلت الى لغات الشرق والغرب كالسريانية والعبرانية والفارسية واليونانية والاسبانية وغيرها . ومن اطلع على هذه التساعة الواسعة يأخذه العجب بما حصل لهذه الحكايات من الشهرة في اطراف البلاد وكما افادت التأليف العربية آداب الشعوب المختلفة اذ كانت كمنهل غزير يستقي منه

كل محبي الروايات العجبية والقصص الخلقية والرموز . فإن العرب كانوا قلة حكيمة قديماً . الشرقيين فكان انكبة اذا ارادوا ان يعلموا بني جلدتهم بتفكيه خواطرهم عمدوا الى كتبهم فاتسبوا من انوارهم . وبذلك صدق قول القلما . « لن التور يأتي من الشرق » وفي كتاب الميرشرفين دليل جديد على هذا القول . ووصفنا الوجيز لهذا القسم يبين للقراء . صدق الثناء . الذي اطرانا به هذا التأليف مراراً كما انا نكرره بطيب الحاضر بنسبة القسم الجديد اذ ترى فيه سعة علم صاحبه ودقة معارفه . فنحضر ادباء بلادنا على اقتنايه فانه يوقر عليهم وتثميناً ويظلمهم على امر لا يحصلون عليها الا بعد شق للنفس لا سيما ان هذه الروايات والاقاصيص لكثرة تداولها بين الشعوب قد اضحت كقسم من توارينهم الغابرة فلا غنى لطلبة التاريخ عن معرفتها . الاب ٥ . لامس

Neuarabische Geschichten aus dem Iraq: gesammelt, übersetzt, herausgegeben u. mit einem erweiterten Glossar versehen v. Bruno Meissner, Leipzig, Hinrich, 1903 pp. LVIII-481

مجموع حكايات من لجة اهل العراق

قد وصفنا غير مرة اهتمام العلماء الاوربيين بتدوين اللهجات العامية الشائعة في انحاء الشرق كالشام ومصر والحجاز والجزائر ويتسا ما يرون في جمع هذه الآثار من الفوائد لدرس العادات ومعرفة التاريخ ويان انتقال الاقايظ واندماج القبائل بعضها ببعض . واليوم قد تحفتنا مكتبة هنريخ بنسخة من تأليف جديد في هذا المعنى للاديب برورن مينر جمع فيه خمسا وخمسين حكاية رواها كما لملأها عليه اهل العراق فصور لفظها بحروف اوربية وحركات اصطلاحية ونقلها الى الالمانية لقائدة المستشرقين واطاف اليها اعلامات عن زراعة العراق واعلام اهلها من رجال ونساء . فضلاً عن مجسم لتفسير المفردات الواردة في الحكايات . ولم يكتب بكل ذلك بل جعل لكتابه قسماً آخر خصه بدراسة لغة العراقيين على طريقة علمية بادناً بالحروف ومقاطع الاقايظ والحركات ثم الاسماء من ضمير ونعت وسموت واعراب اواخر الاقايظ ثم الفعل وتصريفه . فبجاء الكتاب شاملاً لقرائد اللغة العامية في العراق . وهذا المصنف وان كانت غاية اعادة المستشرقين فانه يجدي ايضاً تنماً لاهل بلادنا لاسيما العراقيين ليخوضوا في هذه المباحث اللغوية فان تحت قشرتها الجاسية لباً حلوا وهم مع ذلك يمكنهم ان يفيدوا المستشرقين عن كثير مما فاتهم

## تاريخ بعلبك

تأليف ميخائيل مرسى ألوف البعلبكي

طبعة عربية ثانية. طبع في بيروت في المطبعة الادبية (سنة ١٩٠٤ م ١٥٤)

يعرف قرأنا ضلعة مؤلف هذا الكتاب بأثر بعلبك ولم ينسوا ما كتبه جناب في مجلتنا عن حفريات الامان في قلعتها القديمة. وعليه فانا لتأكدون انهم يتلقون هذا التاريخ بالسمعة والرحب. اجل ان هذا التأليف طبع سابقاً الا ان طبعته هذه اخرى بان تدعى تأليفاً جديداً لما ادخل فيها صاحبها المهام من الاصلاحات والاضافات والتحسينات. فيجد القارئ خلاصة ما ورد في كتب الاقدمين ورحل المحدثين واكتشافات الاثريين عن هذه المدينة الشهيرة حتى اذا فاتهم نظرها لم تنفهم قوائد تاريخها ووصفها. وزاد الكتاب جناً بما زين به من التصاوير والرسوم. وفي آخر الكتاب صور كتابات قديمة وجدت في بعلبك. منها عربية ومنها لاتينية ويونانية وفي رسم هذه الكتابات الاخيرة بعض اغلاط طبيعية تسلفت اليها نظر المؤلف ليصلحها في طبعة قادمة ان شاء الله

## كتاب تنوير الازهان في علم حياة الحيوان والانسان

الجزء الاول من المجلد الاول تأليف الدكتور بشاره زلول (طبع في الاسكندرية م ٥٦)

غاية مؤلف هذا الكتاب ان يبحث عن « اصول علم الحيوان ومنافع الاعضاء وتسلسل الاحياء. وعلم طبيعة الانسان والسلائل البشرية » وقد نال امتياز طبعه في الاثانة العلمية منذ زمن طويل فُسجل في نظارة المعارف. وهو كما ترى تأليف واسع يمتضي عدة مجلدات وقد افصح هذا الجزء. صاحبه بمقدمات في العلم الطبيعي واقسامه وتاريخه وآراء الاقدمين في محتوياته وفي انكبة من العرب والفرنج الذين اتقوا فيه. وقد ذكر من ذلك كتاباً تقيماً وقف عليه لحنّد بن احمد الرّدّاق المروف بالكتبي يمتاز على سائر الكتب التي ألّفها العرب في هذا الموضوع لما يشتمل عليه من دقّة الرصف وحسن البيان مباشرة بالانسان ونفسه وقواه ومردفاً بذكر طبائع حيوان البحر والبر. ثم افرد فصلاً للترجمة والنقل (ص ١٥-٢٣) اورد فيه قوانين النقل وحاجة انكبة اليه وبين

انَّ الفرنج ادخلوا في لغاتهم الفاظاً كثيرة عربية وهو بحث حسن لولا انه تشوه بكثرة الاغلاط الطبيعية فانما قد عدنا في الاقفاظ الفرنسية واليونانية ازيد من ثلاثين غلطة .  
وبعد هذا انتقل المؤلف الى البحث عن اصل التكوين فنفى ( ص ٢٤ ) اقوال الماديين الذين جعلوا المادة ابدية وزعموا انها هي الملة الفاعلة في انكائنات وهو نعم القول جارى فيه العلماء الموثوق برأيهم . واحسن ايضا في ما رواه من الفرق بين الاجسام المعدنية والالية وبين الالية النباتية والحيوان وبين الحيوان الناطق وغير الناطق وأيد ذلك بادلة لامة فسفه اراء بعض المتشدين من لشياع دروين الذين لم يجمارا بين كل هذه الطبقات الا فرقا عرضياً يمكن ازالته بتوالي الاعصار فيحير الجاد نباتاً والنبات حيواناً والحيوان انساناً كما ورد في كثير من اعداد المتتطف . فنشكر للدكتور بشاره ززل هتم في نشر المبادئ الصحيحة وتسمي كتابه رولياً مؤملين ان تتواصل اجزائه بزمن قليل خدمة لعلوم الطبيعة وترويحاً للآراء السدينة  
ل . ش

### Almanach du Bachir pour 1905

#### تقويم البشير لسنة ١٩٠٥

وهي السنة الثامنة والشرون لظهوره (باللغة العربية)

صدر تقويم البشير لسنة ١٩٠٥ القادمة بشكل جديد وهياة اكمل واجزل تقماً صار بها مضاهياً للتقاويم الكبيرة التي تأتينا من اوربة فوائده الكثيرة وزومه لكل طبقات الناس . وقد غيرنا قطعه وطبعناه بالجرف الدقيق وزدنا صفحاته زيادة معتبرة حتى يستطيع استيعاب كل ما ادخلناه فيه

والتقويم مصدر بالطغراء المهابونية مع ذكر تاريخ مولد الحضرة العلية الشاهانية

الشريف وجارسيها المهابوني العظيم

وهذا فهرس المواد التي يتضمها نذكرها باختصار ليطلع عليها الراغبون في اقتنائه  
تقويم عام لسنة ١٩٠٥ يعرف منه موقع كل يوم من ايام الاسبوع في تاريخ الشهر - قداسة الحبر الاعظم واختصاصاته ولمة من ترجمته وشعاره وملابس الاجار الرومانيين وشعارهم وراية الكنيسة والاسرة البابوية - الهياة التي تألف منها الكنيسة من كرادلة وبطاركة واساقفة وسفراء - ومعتمدين وقصاد رسولين الخ مع فوائد كثيرة تتعلق بكل من هذه الوظائف - مجمع الكراسي الفعلية والشرقية

لللاتين والشرقيين في كل أنحاء الارض - اهم اعضاء الحاشية البابوية والقصر البابوي  
 - لخص المجامع والمحاكم واللجان الرومانية واعمالها ومتعلقاتها - الرؤساء الروحانيون  
 في سورية وما بين النهرين ومصر مع بيان اعمارهم واولقات انتخابهم وابرشياتهم -  
 الرؤساء العامون على الرهبانيات الغربية والشرقية - مختصر العقائد اللاهوتية والمعارف  
 الفلسفية - فوائد طقسية ضرورية معرفتها من اعياد واصوام وبطالات للشرقيين  
 والغربيين - فوائد صحية وبيئية وطقسية بسيطة - اهم تواريخ العلوم - فوائد الحساب  
 السنوي مع كلام مفصل على الحسابات الثلاثة - الحوادث الفلكية لسنة ١٩٠٥  
 من كسوف وخسوف - جدول للعدودات من قعود واوزان ومكاييل ومساحات  
 مع مقابلتها بما عند الامم المختلفة وبيان تحويلها - معلومات عن البوسطة  
 والتعارفات في الممالك العثمانية واجرة الارسالات - اهم قوانين تذاكر المرور -  
 وصول واسفار البواخر بين بيروت وسائر المدن - السكك الحديدية ومحطاتها وقيام  
 القطار ووصوله اليها واجور الركاب النخ - روزنامة كاملة مع ذكر طلوع الشمس والقمر  
 والاعياد والاصوام - ولاية بيروت الجليلة ومتصرفية لبنان واهم الموظفين فيها - وفي  
 الصفحة الثالثة رسم قداسة ايثار الجبر الاعظم بيوس العاشر المالك سيداً

ثمان النسخة منه ٧٥ سنتياً او ٤ غروش خلا اجرة البوسطة ٠١ ر

### هدايا أرسلت الى ادارة مجلة المشرق

- ١ تربية دود القز بقلم القس لويس بليل الراهب اللبناني رئيس دير مار ميخائيل بحمصان  
 طبع في مطبعة الارز سنة ١٩٠٤ (ص ٤١)
- ٢ شأن النصر والصحة خطاب ادبي صحي اجتماعي بقلم جرجي نقولا باز (طبع بالمطبعة  
 العثمانية في بيدا لبنان سنة ١٩٠٤ ص ١٦)
- ٣ الطراز الملم في مديح البتول مريم نظمة الحورقستفوس جرجس شلعت السراياني الحلبي .  
 بنية بويل اثبات عقيدة الجبل الطاهر بجم المذراء واصاف اليه عدة شروح ونصوص . طبع في  
 مطبعتا الكاثوليكية (سنة ١٩٠٤ ص ٨)
- ٤ رواية حرب الاعترا ب والاعترا ب للشيوخ قيسر الحوري اللبناني طبع في نيويورك في  
 مطبعة الصخرة (سنة ١٩٠٤ ص ٢٤)
- ٥ تقوم البشر في اللغة الافرنجية (سنة ١٩٠٥ ص ٧٣)
- ٦ كشف الحجاب في العقاب والثواب للاديب الياس افندي لطف الله (طبع في الاكندرية  
 ١٩٠٤ ص ١٤)

## شذرات

﴿ اربعمائة لغة ﴾ من جهة الطراف التي عرضت في رومية أخيراً بنسبة اعياد اليوبيل المرعي مجموع فريد في باب مضمونه براءة الخبر الاعظم يوس التاسع التي اثبت فيها سنة ١٨٥٤ الحبل الطاهر بمرم العذراء . وبدونها بهذه الالفاظ «Ineffabilis Deus» وقد سمي احد كهنة جمعية سان سوليس اسمه الاب سير (Sire) بان تنقل الى اربعمائة لغة ولم يعرف مجموع قبله جامع لعدد كهذا من اللغات بحيث يصح ان يقال ان كل اللغات طوبت اسم مريم كما طوبتها كل الاجيال

﴿ مؤتمر انقرس ﴾ أنشئ في مدينة انقرس معرض لكل الدول تعرض فيه الاعلانات الزينة وطاقات البريد المصورة وكان افتتاحه في ٣ ك ١٤ سنة ١٩٠٤ وينتهي في ١٦ ك ٢ سنة ١٩٠٥ فكذلك بذلك دليلاً على عظم شأن هذه التصاوير وما صار لها من الحظ في العائلات

﴿ التليط بالورق ﴾ قد تقررت بالتجربة لن الورق المضغوط اذا اتخذ تليط الازقة . والشوارع ثبت على طارق الاقدام وحركة المجلات . وفي روسية مدن كثيرة تفضل على التليط بالحجارة المنحوتة او الحشب الا ان تقفاته اوفر منها

﴿ الجرائد في اليابان ﴾ منذ انتشار الحرب بين اليابان والروس قد توفرت الجرائد في اليابان لرغبة الاهلين في معرفة الاخبار بسرعة . ونما اطلعنا عليه في احدى القوائم الحديثة لن عدد الجرائد المنشأة في شهر واحد لم يتقص عن ٨٩ جريدة . وقد بلغ اليوم عدد الجرائد اليابانية ٤٥٠٠ جريدة منها ٢٣٠٠ يومية . وفي توكيو وحدها ١٢٠ جريدة اما اكثر الجرائد شيوعاً فجريدة الزمن الجديد (Dsissi Skimpo) فان عدد المشتركين بها ١٠٠٠٠٠

﴿ مطابع القدس ﴾ كتب من القدس الى مجلة المطابع الفرنسية لن عدد المطابع في القدس الشريف بلغ ستة عشر عدداً ستة منها في ايدي الجمعيات الدينية منها مطبعة الآباء الفرنسيين يشتغل فيها ٤٠ عاملاً . ومطبعة الامن القريهوريين وفيها ١٦ عاملاً ومطبعة القبر المقدس للروم قال انكاتب : « ان عدد علمتها مئة وتطبع باللغتين الروسية واليونانية » وفي هذا القول نظر وقد زرنا هذه المطبعة قبل خمس سنوات فلم نجد

فيها الأ عشرة عملة ولم تعرف لها كتاباً بالروسية . وقال أيضاً ان للجمعية اليهودية المنوطة بلندن مطبعة تطبع بالعبرانية واللاتينية والانكليزية وسنورد الى هذا البحث في ملحق نضيفه الى مقالاتنا عن تاريخ فن الطباعة في الشرق

✽ كتاب عزيز الوجود ✽ بين المطبوعات التي صدرت في السنين الاولى بعد اكتشاف فن الطباعة كتاب الزبور الذي طبعه فنت وشيفر سنة ١١٥٩ ولم يُعرف منه في العالم الا اثنتا عشرة نسخة يمت الواحدة منها سنة ١٨٨١ بثمان ١٢٣,٧٥٠ فرنكاً . واليوم قد اكتشفت منه نسخة ثالثة عشرة كانت في مكتبة احد قصور كارlsruhe من اعمال النسبة يدعى فريثرن (Friethurn) دخل فيها سنة ١٧٨١ وهو عملاً قليل سيُعرض للزيادة

✽ الفوتوغرافية المترية ✽ ان من نظر الى صورة شمسية لا يمكنه ان يعرف قياسات الصورة الاصلية الا بالحدس والتخمين . وقد توقت الميوس برتيليون احد اعضاء مكتب الاقيسة في ادارة شرط باريس الى وجود طريقة سهمة لبيان اقيسة الصور الاصلية فانه وضع لذلك جهازاً فوتوغرافياً تنطبع فيه الصور كلها على شروط مساحية متساوية لا تختلف . وعلى جانبي الشبيجة مقياسان واحد للأبعاد المختلفة بين الصورة والشبيجة من متر ونصف الى ٤٥ متراً والآخر بازانه لتعريف درجات تصغير الصور من ١٠ الى ٣٠٠ فاذا جعل الصور جهازه امام شخص يريد تصويره دله قياس الابعاد على بعده من الشبيجة ويين له القياس الآخر درجة التصغير مثال ذلك ان قياس الابعاد يدل على مترين وعشرة سنتمترات وقياس التصغير على ١٣ فيستدل بذلك على ان الشخص بيد عن الشبيجة مترين وعشرة سنتمترات وان طوله الطبيعي ١٣ مرة اكبر من الصورة ✽ الدود في جسم الحيوان ✽ كان الفيزيولوجيون بعد اكتشاف الجراثيم

المكروبية اعملوا انواع الدود التي في جسم الحيوان والاسان فلم يكتفوا لها ونسبوا للكروب كل الآفات التي كان ينسبها القدماء للدود الا ان بعض الاطباء عادوا الى درس الدود وخواصها فيثبوا ان للدود دوراً مهماً في عدة امراض ليس في ذاتها ولكن لتقلها للجراثيم المرضية فانها اذا امتصت من النسيج الحيواني طعامها انقذت فيه الجراثيم الربانية ولولاها لما دخل الكروب في دم الحيوان . ومما اثبت الطيب غويارت (Guiart) طبيب مستشفى برست ان دودة تدعى المشوكة الرأس (tricocéphale) تكثر في

المصاين بالحسنى التيفونيدية بخلاف الاصحاء التي لا تكاد ترى في دهم . ومن ثم يكون فعل الدرد كفعل البعوض في قتلها جراثيم الملاريا وكالبراغيث في قتلها جراثيم الطاعون

## اسئلة واجوبة

س سألنا احد ادياء البلدة : ١ . ما هو اصل العادات الجارية في هذه البلاد في غرة العام الجديد المروية بالبستمية او الصباحية . ٢ . وفي عيد القديسة بربارة اصل العادات المألوفة في اول العام وفي عيد القديسة بربارة

ج هذان سؤالان اجبنا عنهما سابقاً فأتينا بيننا اصل عادة الصباحية في المشرق (٤٨:١) وكتبنا فصلاً عن العادات المألوفة في عيد القديسة بربارة (١١٣١:١) فليراجعنا س وسأل جناب سيد امين : ١ هل يجوز للكاهن الماروني ان يقديس يوم الاحد بدلة طائفة الروم الملكيين اذا لم يجد حلة كهنوتية خاصة بطائفتهم . ٢ هل يجوز للكاهن ابا كان ان يقديس بلا بدلة . ٣ لماذا ابدل الله اسم يعقوب باسم اسرائيل وما معنى هذا الاسم مسائل طنبية وكتابية

ج نجيب على (الأول) انه لا يجوز للكاهن الماروني ان يقديس بالحلة الكهنوتية التي يستخدمها الروم الملكيون دون رخصة من المجمع المقدس . وعلى (الثاني) بان التقديس بلا بدلة لا يجوز لاحد من الكهنة مطلقاً الا باذن . خاص من الحبر الاعظم وهو لا يمنحه الا نادراً جداً . اما سبب تسمية يعقوب باسرائيل فهو مشروح في سفر التكوين (٣٢:٢٤-٣٠) . وفيه ايضاً ان معنى اسرائيل القوي على الله س وسألنا من مصر حضرة القس حنا المصبي الرياني : ١ . يجوز للقميس الشرقي من ذات طقس الحبير ان يوزع القربان النظيف على الشعب الذي من ذات الطقس النظيف بدون داع مع وجود كاهن من ذات الطقس النظيف . وهل يجوز العكس . ٢ هل يلزم ابناء الطائفة السريانية الكاثوليكية اتباع قوانين سنودس الشرفة مع نشره باللغة العربية توزيع الاسرار - قوانين مجمع الشرفة

ج جوابنا على (الأول) ان الامرين ليسا بجائزين اعني انه لا يجوز للكاهن الشرقي الذي يقديس على طقس الحبير ان يوزع القربان النظيف على الشعب الذي ليس هو من طقسه . والعكس بالعكس . هذا ما لم يتل الكاهن رخصة بذلك من اصحاب الامر . اما (الثاني) فاجوابنا عنه كما استندنا من غبطة بطريرك الطائفة السريانية الكاثوليكية الجزيل الاحترام ان قوانين مجمع الشرفة تلزم السريان الكاثوليك ولو لم تنشر اعمال السنودس بالعربية . وعلى كل حال فليراجع غبطة ل . س